رسالةٌ فِي كلمةِ (حتَّى)

للمولى محمد بن كمال الدين بن حمزة الحسيني (ت ١٠٨٥هـ) ـ تحقيق

✍ الدكتور

هشام السعيد البلتاجي

(الأستاذ المشارك (المساعد) في جامعتي (أم القرى) و (الأزهر الشريف).

العدد الخامس والعشرون

للعام ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م

الجزء السابع

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢١م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050

الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالةٌ فِي كلمةِ (حتَّى)

للمولى محمد بن كمال الدين بن حمزة الحسيني (ت ١٠٨٥هـ)

هشـــام السعيد البلتاجي

(الأستاذ المشارك (المساعد) في جامعتي (أم القرى) و (الأزهر الشريف).

البريد الإلكتروني: Hesham.hassan@azhar.edu.eg

الملخص :

رسالةً (حتّى) للمولى محمد بن كمال الدين بن حمزة الحسيني (ت١٠٨٥ه) هي الرسالة الأولى –فيما أعلم– التي تخرج جامعةً لأحكامِ (حتّى) على اختلافِ أنواعها، الجارّة والعاطفة والابتدائية، وهي الأولى أيضا من تراثِ الرّجل، وقد عرضَ فيها الشيخ خلافاتِ النّحويين حول أنواعها، وشروط كلِّ نوعٍ وأحكامه، مرجحًا ما يراه بأدلتِه، ورادًّا ما قصّر دليلُه، وقد صدّرتُ التّحقيق بدراسةٍ ألقيتُ فيها الضوءَ على سيرةِ الشيخِ ومسيرتِه، اسمه ونسبه، مولد وحياته، ثناء العلماء عليه، مؤلفاته، وأخيرا وفاته، ثمّ فصلتُ القول في مصادر الرسالةِ، والسماتِ العامة لها، ثم شخصية المؤلف النحوية، وأدلته التي ركن إليها.

ثم قسم التحقيق، وثقت فيها نسبة الرسالة إلى صاحبها، ثم حققت عنوانها، ثم اشرت إلى عملي في التحقيق، ثمّ النص المحقق، وذيلتها بفهارس فنية للقرآن، والحديث، والشعر، والأعلام، والمصادر والمراجع، ثم الفهرس العام للبحث.

الكلمات المفتاحية: حتى – حمزة – نقيب – رسالة.

Message in the word (even)
For Mawla Muhammad bin Kamal Al-Din bin Hamza Al-Husseini (d. 1085 AH)

Hisham Al-Saeed Al-Beltagy
Department of Linguistics - Faculty of Arabic Language in Mansoura - Al-Azhar University - Arab Republic of Egypt.
Email: Hesham.hassan@azhar.edu.eg

Abstract

(Hatta) by Mawla Muhammad bin Kamal al-Din bin Hamza al-Husseini (d. 1085 AH) is the first treatise that graduated inclusive of the rulings of (even) of all kinds, neighbor, emotion and elementary, and it is also the first from the heritage of men, and in it the Sheikh presented the differences of grammarians about their types, and conditions Each type and its rulings, giving weight to what he sees with his evidence, and he wanted his evidence to fall short. I issued the investigation with a study in which I shed light on the Sheikh's biography and career, his name and lineage, his birth and his life, scholars praise him, his writings, and finally his death, then I separated the saying in the sources of the general message, and features Her, then the author's grammatical personality, and his evidence that he relied on.

Then the investigation section, in which I documented the attribution of the letter to its author, then verified its title, then referred to my work in the investigation, then the verified text, and appended it with technical indexes of the Qur'an, poetry, flags, sources and references, then the general index of the research.

Keywords : Until - Hamza - Captain – Message .

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدّمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسّلامُ الأتمّانِ الأكملانِ على سيد الخلق أجمعين، وعلى آله وصحبهِ والتّابعين.

وبعد

فلقَد تعدّدت مسالكُ (حتّى) واستعمالاتُها في العربيَّةِ، وتفرّقت أحكامُها بينَ أكثرَ من بابٍ نحويٍّ وصرفيٍّ، وتلَاها الاسم والفعلُ، وتغيّر إعرابُهما بعدها، ومن ثمّ الدّلالة، حتّى بدا في الظاهرِ أنّ هذا مشكلٌ على قواعدِ أهلِ الصّناعةِ، مما حدا بإمامٍ كأبي زكريا الفرّاءِ أن يقول:" أَمُوتُ وَفِي نَفْسِي مِنْ حتّى شَيْءٌ" (١)، وقد لملمَ شعثَ أحكامِها أصحابُ كتب الحروف كالهرويِّ والمراديِّ وابنِ هشامٍ وغيرهم، غيرَ أنّ أحدًا لم يخصّها بتأليفٍ (٢)، شأنها في ذلك شأن أدواتٍ أفردَهَا ساداتُنَا النحْويون بالتصنيفِ تنظيرًا وتطبيقًا؛ ولذلك فرسالةُ المولى محمد بن كمال الدين بن حمزة الحسيني هي الرسالة الأولى –فيما أعلم–التي تخرج في هذا الموضوع.

والمولى محمد بن كمال الدِّين، نقيب الشّام، على قدرِه الذي أفصَحَت عنه كتُبُ التّراجِم إلا أنّني لم أجد له –بعد طولِ بحثٍ–سوى هذه الرسالةِ،

---

(١) نُسِبَ إليهِ هذا القولُ في: إنباه الرواة على أنباه النحاة (٤/ ١٥)، وفيات الأعيان (٦/ ١٨٠).

(٢) أشرتُ في قسمِ الدراسة إلى أنني من خلال فهارسِ المخطوطات عثرتُ على رسالة بعنوانِ (رسالة في كلمةِ حتّى) لقسام القيصري، محفوظة في مركز الملك فيصل للبحوثِ والدراسات، وخاطبتهم للحصول عليها، إلا أنهم ردُّوا بأنها لا وجود لها عندهم.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

على الرّغم من أنهُ قد نُسِبَ له أكثرُ من مؤلّفٍ؛ وبذلك تكونُ هذه الرِّسالةُ هي العملَ الأول أيضا الذي يرى النُّورَ من تراثِ الرَّجُلِ –رحمه الله تعالى–.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون من قسمين: –

القسم الأول: **الدراسة**، **ويشمل مبحثين**:

الأول: التعريف بالمؤلف، اسمه ونسبه، مولده وحياته، ثناء العلماءِ عليه، مؤلفاته، وفاته.

والثاني: التعريف بالرسالة، ويشمل: الدراسات في (حتّى) قديمًا وحديثًا، عنوان الرسالة، توثيق نسبتِها، مصادرها، شخصيَّةُ المؤلِّف النَّحوية، أدلته، وأخيرا سماتها العامة.

القسم الثاني: **التحقيق**، **ويشمل**:

توثيق نسبة المخطوط، وصف المخطوط، عملي في التحقيق، نماذج من المخطوط، النص المحقق.

ثم ذيلت البحث بمسارد للآيات والشعرِ والأعلامِ والمراجع والمصادر، ثم الفهرس التفصيليّ للبحث.

واللهَ أسألُ أن يجعلَ هذا العملَ خالصًا لوجْهِهِ الكريمِ، وصلَّي اللهُ علَى سيِّدِنَا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

د/ هشام السعيد حسن البلتاجي

أولاً

(قسم الدراسة)

ويشمل مبحثين:

الأول: التعريف بالمؤلف.

الثاني: التعريف بالرسالة.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الأول
التعريف بالمؤلف

اسمه ونسبه:

هو السيِّد محمد بن كمال الدِّين بن مُحمَّد بن حسين بن محمَّد بن حمزة الحسينيّ (١)، وذكر المُحِبِّي في ترجمةِ أخيه حسين بن كمال الدِّين أنّ نسبَهُما ينتهي إلى سيِّدِنا الحسينِ بن عليٍّ (٢) -رضي اللهُ عنهم أجمعين-.

مولده وحياتُه:

ولد الشيخ بدمشق، غرّة رجب عام أربعةٍ وعشرين بعد الألف للهجرة(٣)، ورَبِّي في حِجْرِ والِدِه (٤)، وهو سليلُ بيتِ علمٍ وفضلٍ وشرفٍ، قال عنهم الأديبُ ابنُ شاشو (ت ١١٢٨ه): بيت حمزة بيتُ نجدةٍ وعِزّة، قدِمَت أوائلُهُ دمشقَ (٥)، فحاز كلٌّ منهُم قصبَ السَّبق، وتقدَّمُوا تقدُّمَ البسمَلةِ من الكتاب، وتميَّزوا كتميُّزِهم بالذِّكرِ في محكَمِ الكتاب، ما طلعَ من أُفقِهِمْ سيِّدً إلّا ونبَتَ في ربوةِ الفضلِ غصنًا ...، ثمّ أنشَدَ قائلا:

---

(١) انظر: خلاصةُ الأثر ١٢٤/٤، الأعلام ١٥/٧.

(٢) انظر: خلاصة الأثر ١٠٢/٢.

(٣) انظر: معجم المؤلفين ١٦٣/١١.

(٤) انظر: مشيخة أبي المواهِبِ الحنبليِّ ٤٧.

(٥) تعبير الشيخ ابن شاشو بـ(قدمت) يوحي بأن أصلهم ليس دمشقيّا، وبالفعل فقد أشار بعضهم إلى أنّ سادة بني حمزة أصلهم من حرَّان بالجزيرة، بالقرب من بغداد، وهي غير حران العوامية، إحدى قرى دمشق. انظر: منج كتاب البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث ١١٦، معجم البلدان ٢٣٥/٢.

يا سَائِلي عن آلِ حمزةَ إنهُم معنى الورى وسِوَاهُمُ الأَلْفَاظُ" (١)

وقالَ عنْهُمُ المُحبِّي: زبدةُ آل البيت، آل رسول الله ونعم الآل، والموارد الصَّادقة إذا كذبَ الآل، وهو بيتٌ شيِّدت دعائمه، وسمَت فيه سعودُ الفلَكِ ونعائمُه (٢).

نشأَ الشيخُ بدمشق نشأةً علميَّةً، فقرَأَ الْقُرْآن الْعَظِيم على الشَّيْخ المعمّر الصَّالح أَبى بكر السليمى الحنفيِّ، وجوَّدَهُ عَلَيْهِ، ثمَّ على الشَّيْخ عبد الباقي الحنبلىِّ، ثمّ استهلّ حياتَه العِلميَّةَ مجدًّا في الطّلب، فطلبَ في دمشقَ الحديثَ والتّفسيرَ والفقهَ والعقيدةَ والمنطقَ، وفعَلَ الأمرَ ذاتَهُ حينمَا رحلَ إلى دارِ السّلطنةِ العثمانية صحبةَ والدِه سنةَ أربعين وألف، حيث لازمَ بها دروسَ علمائِها، وكذلكَ حينما حجَّ سنة خمسين وألف، فجلسَ إلى علماءِ مكةَ والمدينة، ولِي نقابَةَ الأشرافِ بدمشق بعد وفاة والدِه، كما ولِي قِسمةَ العسكر(٣) ودرَّسَ بالمدرسة التقوية(٤)، وتكرَّرَ سفرُهُ إلى دار السلطنةِ، ولازمَ على عادتِهم، ودرَسَ ومدَحَ مشايخَ الإسلامِ وصدورَ الدَّولَةِ بقصائدِه(٥).

---

(١) تراجِم بعضِ أعيان دمشق ٩.

(٢) نفحة الرّيحانة ورشحة طلاء الحانة ٧/٢.

(٣) قسّام العسكر لقب موظف من العهد العثماني، وهو قاض عسكري له اختصاصات القضاة العاديين، غير أنّه اختصّ بقضايا التركات المرتبطة بالعسكريين، كان يأخذ العُشرَ من كل تركة لصالح بيت المال. انظر: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ٣٥١.

(٤) هي من أجَلِّ مدارس دمشق داخل باب الفراديس شمالي الجامع شرقي الظاهرية، بانيها في سنة أربع وسبعين وخمسمائة الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب سنة (٥٧٤ ه)، ودرَّس بها جِلّةُ العلماءِ، عُرِف بالشام أن المدرسة القصاعية والمدرسة التقوية كانتا عامرتين في القرن العاشر. انظر: الدارس في تاريخ المدارس ١٦٣/١، ١٦٢، خطط الشام ٧٧/٦.

(٥) انظر: خلاصة الأثر ١٢٤/٤ وما بعدها، مشيخة أبي المواهب الحنبلي ٤٦-٤٨.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أولادُهُ وإخوتُه:

أشرتُ سلفًا إلى أنّ بيتَ الشيخِ بيتُ علمٍ وفضلٍ، ومن مشاهير هذا البيت:

أخوه السَّيِّد حُسَيْن بن كَمَال الدّين بن مُحَمَّد بن حَمْزَة، المعروف بابن النّقيب، كان نَائبا بالمحكمة الْكُبْرَى، وقسَّاما للعسكر، ودرس بِالْمَدْرَسَةِ الفارسية (١) برتبة الدَّاخِل، وَكَانَ فَاضلا كَامِلا وجيها حسن المصاحبة لطيف الْعشْرَة أديبا مطبوعا، من آثارِه: التذكرة الحسينية في الشعر والشعراء، درر الكلام ويواقيت النظام، وله شعر، مات سنة (١٠٧٢ه) (٢).

وكانَ مِن فضلِ اللهِ على الشّيخِ أن بارَكَ في عَقِبِه، فرزقَهُ ذريّةً تقرُّ بها العيون، يقول المُحبِّي: "ورزق الأبناء الَّذين هم غرر جباه المعلومات، وأكاليل تَاج المكرمات والسعادات" (٣)، ومنهم:

-عبد الرحمن بن محمد بن كمال الدين محمد، الحسيني، ابن النقيب: أديب دمشق في عصره، مولده ووفاته في دمشق، من مصنفاته: الحدائق والغرف، وله ديوان شعر، مات قبل أبيه سنة (١٠٨١ه) (٤).

---

(١) من مدارس دمشق، موقعها غربي المدرسة الجوزية الحنبلية، تجاه الخارج من باب الزيادة، واقفها الأمير سيف الدين فارس الدوادار التنمي في سنة ثمان وثمانمائة في وقفه الجديد. انظر: الدارس في تاريخ المدارس ٣٢٤.

(٢) انظر: خلاصة الأثر ١٠٥/٢ وما بعدها، هدية العارفين ٣٢٢/١، معجم المؤلفين ٤٢/٤.

(٣) خلاصة الأثر ١٢٤/٤.

(٤) انظر: الأعلام ٣٣٢/٣.

-إبراهيم بن محمد بن كمال الدين محمد بن الحسين بن محمد بن حمزة الحنفي، ولد بدمشق سنة ١٠٥٤ ه، وتوفى عند رجوعه من مكة سنة ١١٢٠ ه، من مصنفاته: البيان والتعريف في أسباب الحديث الشريف، حاشية على شرح الألفية لابن المصنف في النحو (١).

مكانته وثناء العلماء عليه:

حفِظتْ لنا كتُبُ التّراجِمِ نُقُولًا تنطق بمكانِ الشيخِ ومكانته في العِلمِ والحياةِ على السواءِ، وهي وإن كانت لا تخلو من بعضِ المبالغاتِ التي غدت من عاداتِ المُترجمين، إلا أنها تضعُ أيدِينَا على الحقيقةِ أو جُلِّها ممّا كانَ للشيخِ من منزلةٍ في عصرِه الذي عاش فيه، ومن ذلك:

-قولُ المُحِبِّي في وصفه: "نقيب الشَّام، وعلّامة الْعلمَاء الأعلام، رئِيس وقتِهِ في العِلْمِ والجَاه، ووحيد دهره في سؤددهِ وعُلاه، وكَانَ عَالمًا محققًا وحبرا مدققًا، غواصا على الْمسَائِل، كثير التبحُّرِ، مملوءًا معارف وفنونًا، تقدم على كل من عاصره من الْكِبَار وبَلغت شهرته الْآفَاق" (٢).

-وقوله: "ولَما تُوُفى وَالِده ولِيَ مَكَانَهُ النقابَةَ، وانعقدت عَلَيْهِ صدارةُ الشَّامِ، وهُرِعَتْ لبابه الطّلبَة وأربابُ الْحَاجَات، ودام على الافادة والتحرير، وَألّفَ التآليفَ الحِسَانَ المقبولةَ" (٣).

---

(١) انظر: هدية العارفين (١/ ٣٧).

(٢) خلاصة الأثر ١٢٤/٤ بتصرف بالحذف، ونقل النصّ ذاته أبو المواهب الحنبلي في مشيخته ٤٨.

(٣) خلاصة الأثر ١٢٧/٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

-وقول الأديب ابن شاشو: "لمعت أشعةُ معلوماته في فلك الأفكار، وأضاءت زهر تحريراته مدلهمات الأسفار، توفّرت فيه دواعي الأماني فنالها، وتصدّى لفضِّ أبكار المعاني قائلًا: أنَا لها، حتى استدارت حوله مِنطَقةُ الأفاضِل، وأصبَحَ كلٌّ منهُم بظلِّه قايل، وبفضلِه قائل" (١).

-وقوله: "مجالس دروسِه عامرةٌ كلَّ الأيام، غاصّةٌ بأعيانِ الأفاضِلِ الكِرامِ، وأيّامُه مواسِم الفضْلِ، وكتبهُ مرجعُ ذوي النّقل، مع اشتغالِه في مصالِحِ المُسلمين" (٢).

شيوخه:

كانَ الشيخُ آيةً في الجدِّ طلبًا للعلمِ في موطِنِ نشأتِه، وفي كلِّ محلةٍ نزل فيها، فذكروا له شيوخا دمشقيين، وفي بلاد السلطنة العثمانية، وفي مكة والمدينة، وقد أجازَه كلٌّ من أخذ عنه، ومن هؤلاء:

- مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يُوسُف، شمس الدّين الدمشقي الميداني الشافعي (ت١٠٣٣ه) (٣).

- علي بن إبراهيم القبردي الصالحي (ت١٠٦٠ه)، ووُصِف السَّيِّد مُحَمَّد بن كَمَال الدّين بن حَمْزَة، بأنّهُ أجلُّ تلاميذه (٤).

- الحسين بن عبد النبي بن عمر بن الشعال، الدمشقي الأصل، الحلبي المولد والدار (ت١٠٦٩ه)(٥).

---

(١) تراجم بعض أعيان دمشق ٩، ١٠.
(٢) المرجع السابق ١٠.
(٣) ترجمته في: خلاصة الأثر ١٧٠/٤. هدية العارفين ٢٧٤/٢.
(٤) نظر: مشيخة أبي المواهب الحنبلي ٧٨.
(٥) انظر: معجم المؤلفين ٢٥/٤، هدية العارفين ٣٢٢/١.

- المنلا عبد الْكَرِيم بن المنلا سُلَيْمَان بن مصطفى بن حسن (١).

- عبد الرحمن بن عماد الدين الشامي الحنفي، مفتي الشام (٢).

تلاميذه:

تلمذَ للشيخ جمعٌ من أهلِ العِلمِ، منهم أولاده: إبراهيم بن محمد، وعبد الرحمن بن محمد، وعبد الكريم بن محمد، وقد أشرتُ إلى ذلك فيما مضى، وممَّن أخذ عنه أيضا:

- أحمد بن عبد الله بن علوان الحلبي الشافعي الشهير بالشراباتي (ت١١٣٦ه) (٣).

- عبد الْقَادِر بن عمر الْبَغْدَادِيّ، صاحب الخزانة (ت١٠٩٣ه)، أخذ عن الشيخ في دمشق عندما نزل بها (٤).

- شمس الدين، أبو عبد الله محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي بن طاهر الرُّوداني السوسي المكيّ المالكي (المتوفى: ١٠٩٤هـ) (٥).

آثاره:

على الرغم من أن مترجمي الشيخِ قد ذكروا أنّ له:"تحريراتٍ كثيرةٍ على أماكن شتى" (٦)، وأنّ له "رسائل وتحريراتٍ" (٧)، إلا أنَهم لم يذكروا

(١) ترجمته في خلاصة الأثر ٤٧٤/٢،٤٧٥.
(٢) انظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول ٢٥٧/٢، ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا ٢٢١.
(٣) انظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ١٧٠/٤،١٧١.
(٤) انظر: خلاصة الأثر ٤٥١/٢، الأعلام ٤١/٤.
(٥) انظر: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ٤٥٧/١،٤٥٨.
(٦) مشيخة أبي المواهب الحنبلي ٤٨.
(٧) خلاصة الأثر ١٢٧/٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

من مصنفاته سوى: ديوان شعرٍ (١)، وحاشية على شرح ابنِ النّاظِمِ من بابِ الاستثناء إلى آخر الكتاب (٢)، وحاشية على الهدايةِ في الفقه الحنفي (٣)، وكانَ يدرّسُ الأخيرينِ لطلابه (٤)؛ ولعلَّ هذا هو السبب في قلةِ التصنيفِ، فقد شُغِل بالدّرسِ والإقراءِ عن التأليفِ، ونسبَ له رضا كحالة – خطأ–كتاب البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف (٥)، وهو لابنه إبراهيم كما سلفت الإشارة. وذكروا أيضا أن الأديب ابن شاشو (ت ١١٠٩ه) كان ينسخ له كتبه (٦).

وفاته:

اتفق مترجموه على أن وفاته كانت سنة خمس وثمانين وألف (٧)، في ختام شهر صفر، ودُفِن في مقبرة الفراديس (٨).

---

(١) انظر: معجم المؤلفين ١٦٣/١١. ذكر طرفًا منه المحبي في نفحة الريحانة ١٠/٢ وما بعدها، وابن شاشو في تراجم بعض أعيان دمشق ص ١٠ وما بعدها.

(٢) خلاصة الأثر ١٢٧/٤.

(٣) انظر: جامع الشروح ٢٤١٠/٣.

(٤) ذكر الشيخ أبو المواهب أنه حضر حصة من كتب العربية منها: شرح الخلاصة لابن المصنف، ومختصر المعاني والبيان وغيرها من المقدمات، وقبل ذلك في حال البداية بالآجرومية وشروحها، وقواعد الإعراب، ودروس التفسير في البيضاوي في مدرسة التقوية، وفي منزله أيضا" مشيخة أبي المواهبِ الحنبلي ٤٨،٤٩.

(٥) انظر: معجم المؤلفين ١٦٣/١١.

(٦) انظر: الأعلام ١٥/٧.

(٧) انظر: خلاصة الأثر ١٣١/٤، مشيخة أبي المواهب الحنبلي ٤٨، الأعلام ١٥/٧. معجم المؤلفين ١٦٣/١١.

(٨) الفراديس: موضع بقرب دمشق. وباب الفراديس: باب من أبواب دمشق. انظر: معجم البلدان ٢٤٢/٤،٢٤٣.

المبحث الثاني
التعريف بالرسالة

أولا: المُصَنَّفات في (حتّى):

عالجَ العُلماءُ (حتّى) بأحكامها بِنيةً وتركيبًا ودلالةً من خلال كتبِ الحروفِ (١)، كما أفردَ لها بعضُ العلماء بابًا في مصنّفاتِهم النحويّةِ (٢)، ولم يخصّها بمؤلَّفٍ -فيما أعلمُ-من القديم سوى المولَى محمد بنِ كمالِ الدِّين بن حمزة الحسينيِّ، صحابِ رسالتنا محلّ التحقيق، وقسّام القيصري وعنوانُ رسالتِه أيضًا (رسالة في كلمةِ حتّى)، وهي محفوظةٌ -حسب الفهارس المنشورةِ (٣) – في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلاميّة في الرِّياض، تحت رقم ٦-١١٦٠٧ (٤).

أمّا من الحديثِ فهناك عدةُ دراساتٍ منها:

- (حتّى) في الأساليب العربية واستعمالاتها في القرآن الكريم رسالة ماجستير للدكتور/ حمدي عبد الفتاح مصطفى خليل [٥].

---

(١) انظر على سبيل المثال: الأزهية في علم الحروف ٢١٤-٢١٦، رصف المباني ١٨٠ وما بعدها، الجنى الداني ٥٤٢ وما بعدها، مغني اللبيب ٢٦٠/٢ وما بعدها.

(٢) انظر على سبيل المثال: التبصرة والتذكرة ٤١٩/١ وما بعدها، المقتصد في شرح الإيضاح ٨٤٠/٢ وما بعدها، شرح اللمع للأصفهاني ٥٢٣/٢ وما بعدها.

(٣) انظر: خزانة التراث -فهرس مخطوطات ٤١١/٣٢، وهو كتاب إلكتروني، قام باصداره مركزُ الملك فيصل.

(٤) خاطبتهم للحصول عليها بتاريخ (٢٠٢١/٤/١٧م)، وكان ردُّهم بتاريخ (٢٠٢١/٤/٢٧م)، بأنّها غيرُ متوفّرةٍ لديهم.

(٥) الرسالة كانت بإشراف أد. عبد العظيم الشناوي _ رحمه الله _ نوقشت عام ١٩٨٩م، وهي مخطوطة في كلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر الشريف.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- (حتَى) العاطفةُ على غيرِ مذكورٍ، للدكتور/ عباس علي السوسوة [١].

- الأداةُ (حتّى) في الصّحيحَين. دراسةٌ نحويَّةٌ تطبيقيّةٌ، للدكتور/ حسين بن عثمان الحكمي [٢].

ثانيًا: مصادر الرسالة:

الرسالة على صِغَرِ حجمِها تحوي عددا كبيرًا من النُّقولِ عن كثيرٍ من العلماءِ في العصورِ التصنيفيةِ المُختلفةِ، وكانَ الشيخُ يشيرُ إلى مصادرِهِ بطُرُقٍ عدّةٍ، أهمّها:

١-أنْ ينسُبَ الرأيَ لصاحبِه مشيرًا إلى الكتابِ الذي نقَل عنه، فعل ذلك مراتٍ عدّة، من ذلك قوله: " كما أفادهُ جمالُ النُّحاةِ في شرحِ أصلِ الخُلاصَةِ"[٣]، وقوله: " كذا أفادَ شيخُ الإسلامِ في حاشيةِ الدُّرَرِ السّنّيّةِ على شرحِ الألفيَّةِ" [٤]، وقوله: " ثُمّ قال الشيخُ ابنُ الحاجبِ في كافيه شرحِ الهادي" [٥]، وقوله: " قالَ العلّامةُ الشّنوانِي في حواشيهِ الدُّرر البَهيّة" [٦]،

---

(١) بحثٌ منشورٌ في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، المجلد (٢٦) العدد (٦٣) سنة ١٤٢٣هـ.

(٢) بحثٌ منشورٌ في مجلة جامعة أمّ القرى لعلومِ الشريعةِ واللغةِ العربيةِ وآدابها، الجزء (١٦)، العدد (٤٣) ١٤٢٨هـ.

(٣) الرسالة ١/ب.

(٤) الرسالة ٣/أ.

(٥) الرسالة ٣/أ.

(٦) الرسالة ٥/ب،

وقوله: " كذا أفاده سبط الطبلاوي في عقوده الجوهرية"[١] وقولـه: " ذكـر ذلك كلّهُ الزمخشريُّ في المُفصَّلِ "[٢].

٢-أن ينسب الرأي لصاحبه دون الإشارةِ إلى مصنّفٍ بعينِـه، وصاحبُ الرأي إما أن يكونَ:

- طائفةً بعينها، نحو قوله: " وهو مذهبُ البصريين؛ لأنّ معنى الكلامِ المصدر، لا بـ(حتّى) نفسِها، خلافًا للكـوفيين" (٣)، وقولـه: " وذهـبَ الكوفيُّون إلى أنها هي الناصبةُ للمضارعِ" (٤).

-أو عَلَمًا بعينِهِ، ومن العُلماءِ الذين نقل عنهم:

-سيبويه (ت١٨٠ه) نقل عنه مرتين [٥].

-الكسائي (ت ١٨٩ه) نقل عنه مرتين [٦].

-الأخفش (ت ٢١٥ه) نقل عنه مرة واحدة [٧].

-المبرد (ت ٢٨٥ه) نقل عنه مرة واحدة [٨].

-الزجاج (٣١١ه) نقل عنه مرة واحدة في موضعين [٩].

---

(١) الرسالة ٩/أ.
(٢) الرسالة ١١/ب، وانظر كذلك: ٣/أ، ٧/أ، ٨/ب.
(٣) الرسالة ٧/ب.
(٤) الرسالة ٧/ب.
(٥) الرسالة ٣/ب، ١٠/ب.
(٦) الرسالة ١/ب، ١٢/أ.
(٧) الرسالة ٥/ب.
(٨) الرسالة ٢/أ.
(٩) الرسالة ٦/ب، ١٢/أ.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

-ابن السراج (ت ٣١٦ ه) نقل عنه مرتين [١].

-ابن جني (ت ٣٩٢ه) نقل عنه مرة واحدة (٢).

-ابن السيد البطليوسي (ت ٥٢١ه) نقل عنه مرة واحدة (٣).

-الزمخشري (ت ٥٣٨ه) نقل عنه خمس مرات (٤).

-ابن الخباز (ت ٦٣٧ه) نقل عنه مرتين (٥).

-ابن مالك (ت ٦٧٢ه) نقل عنه أربع مرات (٦).

-الرضي (ت ٦٨٦ه) نقل عنه مرة واحدة (٧).

-الدماميني (ت ٨٣٧ه) نقل عنه مرة واحدة (٨).

-عيسى الصفوي (ت ٩٥٣ه) نقل عنه مرة واحدة (٩).

-الفاكهي (ت ٩٧٢ه) نقل عنه مرة واحدة (١٠).

-الشنواني (ت ١٠١٩ه) نقل عنه مرتين (١١).

---

(١) الرسالة ٣/أ، ٩/ب.
(٢) الرسالة ١/أ.
(٣) الرسالة ٢/ب.
(٤) الرسالة ٣/ب، ٤/أ، ١١/ب.
(٥) الرسالة ٢/ب.
(٦) الرسالة ٢/أ، ٣/أ، ٨/ب، ١٣/ب.
(٧) الرسالة ٤/أ.
(٨) الرسالة ٢/ب.
(٩) الرسالة ١٣/أ.
(١٠) الرسالة ٩/ب.
(١١) الرسالة ٥/ب، ٨/ب.

-الجرجاني (؟؟) نقل عنه مرة واحدة (١).

وممّا يُذكَرُ في الحديثِ عن مصادرِهِ أنّهُ في بعضِ أحيانِهِ ينقلُ الآراءَ بصيغةِ التّجهيلِ، فلا ينسبه لأحدٍ، كقوله: " وكذا لا يمتنِعُ قدومَ المشاةِ سابقين، ولا موت الأنبياءِ قبلَ النّاس، كذا قرره بعضُ المُحقِّقين" (٢)، وقولِه: "وحكى بعضُهم أنّ أبَا عليٍّ ردّ عليهِ هذا القولَ في الإغفالِ" (٣)، وقوله: "ومنَ العجبِ أنّ الرادّ على الزمخشريِّ بعدَ أن شدّدَ في الرّدِّ حتّى قالَ: إنّ قولَ الزمخشريِّ ضعيفٌ جدًّا، أثبتَ هو لهَا في بعضِ كُتُبِهِ التّرتيب، بل مع التّراخي، فجعلَها كـ(ثُمّ)، وجزَمَ بهِ فيهِ وصرّحَ بمثليَّتِها لها" (٤).

ومما يُذْكَرُ أيضًا أنّه قد ينقِلُ النّصَّ دونَ إشارةٍ من قريبٍ أو من بعيدٍ إلى أنّهُ منقولٌ، مع أنّهُ لغيرِه، من ذلك قوله: " ثمّ إنّ (حتّى) الغائيّةَ تُفارِقُ (إلى) مِن عشرةِ وجوهٍ ...." (٥).

وليس من نافلةِ القولِ أنْ أشير هنا إلى أنّهُ قد يؤصِّلُ لبعضِ الآراءِ التي ينقلُها، بحيث يتتبعُ اختلاف الرأي لدى العالِم في المسألةِ الواحدة، من ذلك قوله السابق: " "ومنَ العجبِ أنّ الرادّ على الزمخشريِّ بعدَ أن شدّدَ في الرّدِّ حتّى قالَ: إنّ قولَ الزمخشريِّ ضعيفٌ جدًّا، أثبتَ هو لهَا في بعضِ كُتُبِهِ

(١) الرسالة ٩/ب. ووضعت علامة الاستفهام؛ لأنني لا أدري أهو الشيخ عبد القاهر أم هو السيد الشريف الجرجاني، وقد أشرت إلى ذلك في التحقيق، ولذلك وضعته في نهاية الأعلام، على الرغم من ترتيبهم ترتيبا زمنيا.

(٢) الرسالة ٤/أ، والمقصود هنا هو الإمام السخاوي في شرح المفصل، كما أشرت في التحقيق.

(٣) الرسالة ٦/ب، والمقصود هنا هو ابن الخشاب في المرتجل، وأشرتُ إليه في التّحقيق.

(٤) الرسالة ٤/أ،ب. ولم أهتدِ إلى المقصود.

(٥) الرسالة ٩/ب – ١١/أ.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

التّرتيب، بل مع التّراخي، فجعلَها كـــ(ثُمّ)، وجزَمَ بهِ فيهِ وصرّحَ بمثليَّتِهـا لها" (١).

ثالثًا: الشخصيّةُ النَّحويّةُ للمؤَلِّف:

تجلَّت شخصيّةُ الشيخِ النّحوية من خلالِ موقِفِه من الأحكامِ والمسـائلِ التي ساقهَا أو عرضَت أثناء حديثِه، إذ لم يكتفِ بالإيرادِ والسّردِ، بـل كـانَ يختارُ أو يرُدّ تبعًا لما استقرّ في نفسهِ من قوةِ الدّليلِ، ونادرًا ما كانَ يُـرَجِّحُ أو يعترِضُ دونَ دليلٍ.

ترجيحاتُه:

١-اختار رأي البصريين في النصبَ بعد حتى بـــ(أنْ) مضمرة، فقال: "وانتصابُ الفعلِ بعدَها بـــ(أنْ) مضمرةٍ وجوبًا على الصّحيحِ، وهو مذهبُ البصريين؛ لأنّ معنى الكلامِ المصدرُ، لا بـــ(حتّى) نفسِها، خلافًا للكوفيين" (٢)، ثمّ راحَ يوردُ أدلّةَ الكوفيين معَ ردِّها فيما يقربُ مِنْ لوحةٍ كاملة (٣).

٢-اختار رأيَ الجمهورِ في عدم دخول _حتّى) على الضمير المتّصِـل فقال:"وتدخُلُ على الظاهرِ والضّميرِ المُنفصلِ دونَ المُتّصِلِ؛ لأنّهُ يُؤَدِّي إلـى محظوراتٍ نذكُرُها في الجارّةِ -إن شاء اللهُ تعالى-، وأجازَ المُبَرِّدُ دخولهـا عليهِ أيضًا، واستشهد بقولِ ... والصحيحُ الأوّلُ، وما استشهدَ بهِ ضرورةٌ لا يقاسُ عليهِ" (٤).

---

(١) الرسالة ٤/أ،ب. ولم أهتدِ إلى المقصود.
(٢) الرسالة ٧/ب.
(٣) الرسالة من ٧/ب- ٨/ب.
(٤) الرسالة ٢/أ.

٣-اختار إعادة الجارّ مع (حتّى) العاطفة فقال: "إذا عطَفتَ بـــ(حتّى) على مجرورٍ فالأحسنُ إعادةُ الجارِّ؛ ليقعَ الفرقُ بينَ العاطفةِ والجارّةِ، وقالَ ابنُ الخبّازِ بلزومِ إعادتِه لذلك، ونحوهُ منقولٌ عنِ ابنِ السرّاجِ" (١).

٤-اختار اختصاص (حتّى) بعطف المفردات، وفنّدَ رأي ابنِ السِّيد البطليوسي الذي أجاز عطفها للجُمَل فقال: "قد فُهِمَ من اشتراطِهم كونَ المعطوفِ بـــ(حتّى) بعضًا أنها لا تعطفُ جملةً على جُملةٍ، وإنّما تعطفُ مفردًا على مفردٍ، وهو المذهبُ الصّحيحُ، وزعمَ ابنُ السِّيدِ ..." (٢).

٥-اختار عدَم دخول ما بعد (إلى) في حكمِ ما قبلها، قال: "قد اختُلِفَ في دخولِ ما بعدَ (إلى) فيما قبلَها، والأظهرُ أنّهُ لا يدخلُ" (٣).

هذا بالنسبةِ للترجيحاتِ الصريحةِ التي له فيها رأي ظاهرٌ، وقد يكونُ الاختيارُ أو الترجيحُ سكوتيًّا يختارُ فيه رأيًا واحدًا مع التأصيلِ لهُ، دونَ أنْ يُشيرَ إلى غيرِه، مثال ذلك: اختياره مجيء (حتى) للعطفِ خلافًا للكوفيين الذين ينكرونَ ذلك (٤)، فقال: "فأحدُ أحوالِها أنّها تقعُ عاطِفةً، وفائدتُها التّرقّي أو التّدنّي، كماتَ النّاسُ حتّى الأنبياءُ، وقدِمَ الحَاجُ حتّى المُشاةُ"(٥).

---

(١) الرسالة ٢/ب، ٣/أ.
(٢) الرسالة ٢/ب.
(٣) الرسالة ٩/ب.
(٤) نسبَ إليهم ذلك ابنُ هشام في مغني اللبيب ٢٨٧/٢.
(٥) الرسالة ١/ب.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

اعتراضاته:

أمّا اعتراضاتُ الشَّيخِ وإن كانت تُدرَكُ بمفهومِ المخالفةِ من اختياراتِه وترجيحاتِه، بحيثُ أنّهُ إذا اختارَ رأيًا، فبالضرورةِ يردُّ غيرَهُ، إلا أنّه كانَ للشيخِ اعتراضاتٌ صريحةٌ واضِحة مدعومةٌ – في غالب أحوالِه–بالدليلِ والحجّةِ، وإن كان مسبوقًا ببعضها، ومن ذلك:

١–قوله:"وزاد بعضُهم .... أنّ (إلى) مختصَّةٌ بالدُّخولِ على المُفردِ، بخلافِ (حتّى) فإنها تدخلُ عليهِ وعلى الجُملةِ، وعزاهُ إلى الزّمخشريِّ أيضًا، وهو غيرُ مشهورٍ، بل غريبٌ جدًّا؛ لأنّ الداخلةَ على الجُملِ غيرُ الجارّةِ، والكلامُ إنّما هو في الجارّةِ" (١).

٢–قوله:" ذهب الكسائيُّ إلى أنَّ (حتَّى) لا تكونُ حرفَ جرٍّ، فإذا قلتَ: ضربتُ القومَ حتَّى زيدٍ، تقديرُ الكلامِ عندَهُ: حتّى انتهى ضربي إلى زيدٍ، فيكونُ الجرُّ بـ(إلى). وهو فاسدٌ؛ لاشتمالِه على الحذفِ الكثيرِ، وإضمارِ الجارِّ، ويبطِلُهُ قولُنَا: حتّام. فافهمهُ" (٢).

٣–وقوله: "ونقلَ ابنُ أبي الفتحِ تلميذ ابنِ مالكٍ في شرحِ الجُمَل بأنّ ثمّ مَن قال إنّ النصبَ بـ(إلى) و (كي) بعد (حتّى) مقدرتين؛ لأن المعنى عليهما، و (حتّى) غير عاملة؛ ولذلك تدخلُ على الجملةِ فلا تعمل فيها، وهو غريبٌ، ورُدَّ بأنّ (إلى) إذا كانَ ملفوظًا بها لمْ تعملْ غير الجرِّ، فإذا تضمّنت (حتَّى) معناها فبطريق الأولى، وأمّا (كي) فقد ذكرَ النُّحاةُ الخِلافَ في كونِها

(١) الرسالة ١١/ب.
(٢) الرسالة ١٢/أ.

ناصبةً بنفسها، أو بإضمارِ (أنْ) فهي ضعيفة في العملِ مع النُّطق بها، فوجبَ ألا تعمل مقدّرةً" (١).

٤-وقوله:" قال [ابنُ الحاجب] وفي الجملةِ (حتّى) غيرُ راسيةِ القدمِ في بابِ العطفِ، ولا مُتمكِّنةٍ فيهِ؛ .....وفيه نظرٌ مِنْ وُجوهٍ تقتضي الإسهابَ، ويكفينا في الردِّ أنّهُ ليس كُلُّ محلٍّ يليقُ فيهِ جعل (حتّى) عاطفةً، يجوزُ جعلها فيهِ غائيَّةً" (٢).

وقد يعترضُ أو يردُّ الرأيَ بلا عِلّةٍ أو حجّةٍ؛ ربَّما لأنّ الرّأيَ -من وجهةِ نظرهِ-واهٍ، فيكتفي بالإشارةِ إلى ذلك دونَ تفصيلٍ، من ذلك قوله: " وخلافًا للكسائي، حيثُ أسقط الجارّةَ، جاعِلًا الجرّ بـ(إلى) مضمرةً، وهو ضعيفٌ، ولبعضهم -وهوَ أضعفُ-حيثُ جعلَ الجرَّ بمعنى الغايةِ" (٣).

وربَّما عبّر عن الرأيِ المخالفِ بـ(الزّعمِ) (٤)، فعل ذلك غير مرة، منها قوله: " وإنّما تعطفُ [يعني حتّى] مفردًا على مفردٍ، وهو المذهبُ الصّحيحُ، وزعمَ ابنُ السِّيدِ في قول امرئ القيسِ

---

(١) الرسالة ٨/ب.
(٢) الرسالةُ ٣/ب.
(٣) الرسالة ١/ب.
(٤) لا يعني هذا مطلقًا أن يكونَ الزّعمُ مرادًا بهِ ما يغضُّ من الرّأيِ أو القولِ في كلِّ أحوالِهِ؛ استنادًا لما اشتهر من نحو ما نقله ابن الجوزي من أنّ " كان ابن عمر يقول: «زعموا» كناية الكذب. وكان مجاهد يكره أن يقول الرجل: زعم فلان" زاد المسير ٢٩٢/٤، فقدْ يطلقُ الزّعم ويرادُ به مطلقُ القولِ، يقول النووي:" وقد كثر الزعم بمعنى القول وَفِي الْخَبَرِ عَنْ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -زَعَمَ جِبْرِيلُ، وَفِي خَبَرِ ضَمْضَمِ بْنِ ثَعْلَبَةَ زَعَمَ رَسُولُكَ، وَأَكْثَرَ سِيبَوَيْهِ فِي كِتَابِهِ مِنْ قَوْلِهِ: زَعَمَ الْخَلِيلُ كَذَا فِي أَشْيَاءَ يَرْتَضِيهَا سِيبَوَيْهِ، فزعمَ في هذا كلِّهِ بمعنى (قال)" شرح صحيح مسلم ٤٥/١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

سَرَيْتُ بهمْ حتَّى تَكِلَّ مَطِيُّهمْ .... البيت

أنّ جملةَ (تَكِلّ مطيُّهم) معطوفة بـــ(حتّى) على جملةِ (سريتُ)" (١).

وقوله: "وأمّا (حتّى) فلا خلافَ في دخولِ ما بعدها فيما قبلَها، غيرَ أنّ الجُرجانيّ حكى أنّهُ وقعَ في بعضِ الكتبِ ما يوهمُ الشّكَ في دخولِ المجرور بـــ(حتّى) في الحُكمِ، حتّى زعموا أنّ الرأسَ في حالةِ الجرِّ غيرَ مأكولٍ" (٢).

وفي معرضِ الحديثِ عن اعتراضاتهِ أذكرُ ما أشارَ إليهِ من ركونِ بعضِ الفقهاءِ في تصنيفِهم إلى الأساليب الضعيفةِ أو غيرِ الفصيحةِ فقال: " ومثله دخولُها على إنّ المكسورةِ نحو: مرضَ زيدٌ حتّى إنّهم لا يرجونَهُ، ودليلُ كونِها مكسورةً عدمُ صلاحية حلولِ (إلى) محلّها، إذ لو كانَ المعنى على ذلك لوجب فتح (إنّ)؛ لحلولِها حينئذٍ محلَّ المفردِ، وقدْ كثُرَ استِعمالُ الفقهاء لها في تداوينِهم، لاسيّما في التّفريعِ على القواعدِ الكُلّيّة، ونتائجِ المداركِ الخلافيَّةِ، فينبغي التنبه لمثلهِ؛ خشيةَ فتحِ (إنّ)، على زعمِ أنّ (حتّى) جارّة، وذلك مؤدٍّ إلى اختلافِ المعنى المُراد الذي يتمُّ بهِ الأدبُ، وارتكابُ مثلهِ معيبٌ على المُتَدرِّبين في الجدّ والطّلب" (٣). وتعبيره هنا عن ذلك بالكثرةِ يوحي بسعةِ اطلاعِهِ وأنّ ذلكَ أصبحَ ظاهرةً توجبُ التنبيهَ والتّوَقُّفَ عندها.

(١) الرسالة ٢/ب.
(٢) الرسالة ٩/ب.
(٣) الرسالة ٥/أ.

رابعًا: أدلَّتُه (١):

من الطبَعيِّ أنْ تُذكَرَ الأدلةُ بعد الحديثِ عن الاختيارات والاعتراضاتِ، وقد أشرتُ سلفًا إلى أنّ الشيخَ كان مِن ديدَنِه أنْ يُعضِّدَ رأيَه -قبولًا أو ردًّا- بالدّليلِ، ومِن جملةِ الأدِلّةِ التي كانَت زادَهُ في رسالتِه:

١-السَّماعُ بأنواعِه المُختلَفة:

-القرآنُ الكريمُ وقراءاتُه وذلك مبثوثٌ في ثنايا الرِّسالةِ، من نحوِ قولِه: " الثّالث من أحوالِ (حتّى): أنْ تكونَ حرفَ جرٍّ، وهي الدّاخِلةُ على الاسمِ الصَّريحِ لانتهاءِ الغايةِ كـ(إلى)، نحوَ قولِه -تعالى-:" لَيَسْجُنُنَّهُ حَتّى حِينٍ" (٢)، "سَلَامٌ هِيَ حَتّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ"(٣)، والمؤول بالصَّريحِ للانتهاءِ كقولِه -تعالى-حكايةً عن قومِ موسى: "لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ"(٤)، أي: إلى رجوعِه، "فَاصْبِرُوا حَتّىٰ يَحْكُمَ اللّهُ بَيْنَنَا" (٥)، أي إلى حُكمِه، أو للتعليلِ بمنزلةِ (كيْ) التعليليةِ كقول الشّاعِر: .....، وقَدْ تَصْلُحُ للمعنيينِ كما في قولِه -تعالى-:"فَقَاتِلُوا الّتِي تَبْغِي حَتّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللّهِ"(٦) (٧).

---

(١) سأكتفي بذكرِ الأدلّةِ التي اعتمد عليها الشيخُ إجمالًا بأمثلتِها دونَ تفصيلٍ في الدّليلِ ذاتِه، فالمقامُ ليس مقامَ تفصيلٍ.

(٢) يوسف ٣٥.

(٣) القدر ٥.

(٤) طه ٩١.

(٥) الأعراف ٨٧.

(٦) الحجرات ٩.

(٧) الرسالة ٧/أ.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

-**الشِّعر**:

ساقَ الشيخُ في الرِّسالةِ سبعةَ أبياتٍ على النّحو التّالي:

*إمّا استدلالًا على الحُكمِ أو القاعِدةِ، نحو قولِه:

"فأحدُ أحوالِها أنّها تقعُ عاطِفةً، وفائدتُها التّرقِّي أو التّدَنِّي، كـــــماتَ النّاسُ حتّى الأنبياءُ، وقدِمَ الحَّاجُ حتّى المُشاةُ، وقول الشّاعِرِ:

قَهَرْنَاكُمُ حتَّى الكُمَاةَ فَإِنّكُمْ لتَخْشَوْننا حتَّى بَنِينَا الأصَاغِرَا" (١)

*وإمّا استدلالًا لرأي المُخالفِ ثمّ ردّها بعد ذلك نحو قولِه:

"وأجازَ المُبَرِّدُ دخولها عليهِ أيضًا، واستشهد بقولِ الشَّاعِرِ:

أَتَتْ حَتَّاكَ تَقْصِدُ كُلَّ فَجٍّ تُرَجِّي مِنْكَ أَنْهَا لاتَخِيبُ

والصحيحُ الأوّلُ، وما استشهدَ بهِ ضرورةٌ لا يقاسُ عليهِ" (٢).

*وإمّا استئناسًا للمعنى فقط نحو قولِه:

"ويرجو من أولِي المشاهدِ الجميلةِ ملاحظةَ هذهِ الورقاتِ بعينِ الرِّضا الكليلةِ، غير مهملِي قولَ الشّاعرِ:

وَمَن ذا الذي تُرضَى سَجَاياهُ كُلُّها ... كَفى المَرءَ نُبلاً أَنْ تُعَدَّ مَعايبُهْ" (٣).

ومِمّا يُذكَرُ في شواهِدِه أنه نسَبَ منها بيتينِ:

الأوّل قولهُ:" وزعمَ ابنُ السِّيدِ في قول امرئ القيسِ:

---

(١) الرسالة ١/ب.
(٢) الرسالةُ ٢/أ.
(٣) الرسالة ١٣/أ.

سَرَيْتُ بهمْ حتَّى تَكِلَّ مَطِيُّهمْ .... البيت" (١).

والثّاني قوله:"وقدْ لا يكونُ المعطوفُ بها بعضَ ما قبلَها إلا بتأويلٍ، كقولِه -يعني ابن مروانَ النّحويّ-:

أَلقَى الصَّحِيفَةَ كَي يُخَفِّفَ رَحْلَهُ ... والزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلقَاهَا" (٢).

وأنّه ذكرَ الشّاهِدَ في ثلاثَةِ أبياتٍ، اثنين منها في نصوصٍ منقولةٍ، أوّلُها عن ابنِ النّاظِمِ حيثُ قال:" أَلقَى الصَّحِيفَةَ كَي يُخَفِّفَ رَحْلَهُ ... والزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلقَاهَا فعَطَفَ (النّعلَ) وليستْ من جنْسِ ما قبْلَهَا، ولا بعْضًا منْهُ؛ لأنّهُ في تأويلِ: ألقَى ما يُثقِلُهُ حتّى نعلَهُ" (٣).

والثاني عن ابنِ السِّيدِ البطليوسي حيث قال:" وزعمَ ابنُ السِّيدِ في قول امرئ القيس:

سَرَيْتُ بهمْ حتَّى تَكِلَّ مَطِيُّهمْ .... البيت

أنّ جملةَ (تَكِلّ مطيُّهم) معطوفة بـــ(حتّى) على جملةِ (سريتُ)" (٤).

والثالثُ ذكرَه عن غيرِ نقلٍ، حيث قال:" أو للتعليلِ بمنزلةِ (كيْ) التعليليةِ كقول الشّاعِرِ:

دَعَانِي أخِي حتّى أزيدَ فلمْ أرثْ وأقررتُ عينيهِ بما كان يأمُلُ

أي: كيْ أزيدَ، أي: كي أُعينَ على قتالِ المُحَاربين، أي: طردهم" (٥).

---

(١) الرسالة ٢/ب.
(٢) الرسالة ٢/أ،ب.
(٣) الرسالة ٢/ب.
(٤) الرسالة ٢/ب.
(٥) الرسالة ٧/أ.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

-الحديث والأثر:

ذكرَ الشيخُ في الرسالةِ حديثًا وأثرًا لعمرَ –رضي اللهُ عنهُ–، الحديثُ استدلالًا بهِ، قال: " معنى الغايةِ ليس مُتَمكِّنًا مِن (حتّى) تمكُّنَه مِن (إلى) حتّى يصحّ قصدُ إسنادهِ معها؛ ولذا يقالُ: أنا إليكَ، أي: أنْتَ غايتِي، ومنهُ قولُهُ –صلى اللهُ عليهِ وسلّم–في دعاءِ الافتتاحِ الذي رواهُ عليٌّ –رضيَ اللهُ عنهُ– :"أنَا بكَ وإليكَ، تباركْتَ وتعاليْتَ، استغفرُكَ وأتوبُ إليكَ"، ولا يُقالُ ذلك بـ(حتّى)" (١).

أمّا خبرُ سيِّدِنا عُمَر فقد ذكرَهُ في معرضِ حثِّهِ رضي اللهُ عنهُ سيِّدَنا ابنَ مسعودٍ أن يُقرئ النّاسَ بلغةِ قريشٍ، بعدما أقرأَهُم شيئا بحرفِ قبيلتِه هذيلٍ، قالَ: "وفي لغةِ هذيل وثقيف بالعين، وبهِ قرأَ ابنُ مسْعُودٍ –رضيَ اللهُ تعَالَى عَنْهُ–:"عَتّى حِينٍ"، فقالَ لهُ عمرُ –رضي اللهُ تعالَى عنهُ:" أقْرئِ النّاسَ بلُغةِ قُريشٍ" (٢).

٢-القياس:

استدلّ بهِ في عدّةِ مواضع، منها قولهُ: " مسألةٌ: إن قائلٌ: لم وجَبَ إظهارُ (أنْ) بعد (إلى)، وإضمارُها بعد (حتّى) مع أنّهما في معنى واحدٍ؟

أجيب بأنّ (إلى) محمولةٌ على (مِن)؛ لكونِها مُعارِضتها، فإنّ (مِن) لابتداءِ الغايةِ، و(إلى) لانتهائها، و(مِن) يجبُ إظهارُ (أَنْ) معها، نحو: قمتُ خوفًا من أنْ تشتمني، والشيءُ كما يُحمَلُ على النّظيرِ يُحمَلُ على المُقابِلِ؛ فلذلك وجبَ إظهارُها بعدَ (إلى) (٣).

---

(١) الرسالة ١٠/أ.

(٢) الرسالة ١/أ.

(٣) الرسالة ٨/ب، ٩/أ.

وقوله: "وأمّا (حتّى) ففيها زيادةُ معنى ليس في (إلى)، وهو التفخيمُ والمُبَالغةُ، وهي في معنى (كَيْ) غالِبًا، فكما يجبُ إضمارُ (أنْ) مع (كي)، كذلك يجبُ مع (حتّى)، وحُمِلت عليها التي بمعنى (إلى)؛ لأنّ المعنى الأوّل أغلب في التي بعدها المضارع" (١).

٣-استصحاب الحال:

استدلّ بهِ مرّةً واحدة حيث قال: "وقيل: إنها [يقصد حتّى] لمْ تدخلْ على المضمرِ لأنّهُ يلزمُ إثباتِ ألِفها معهُ، وهي تُقلبُ ياءً في نظائرِ ذلك معه نحو: عليهِ وإليهِ ولديهِ، وكذا كلُّ حرفٍ أو اسمٍ غير مُتَمكِّنٍ، فلو لم نقلبْ ألِفَ (حتّى) لزمَ مخالفَتُها النّظائرِ، ولو قلبوها لزمَ تغييرها، والتغيير على خلافِ الأصلِ" (٢).

٤-الإجماع:

استدل به مرة واحدةً، قال: "وهيَ [يقصد حتَّى] حرفٌ بلَا خلافٍ" (٣).

٥-عدم النَّظير:

استدل به مرة واحدة، قال: "لو قلنا: إن الفعلَ منتصبٌ بها [يعني حتّى] نفسِها، للزمَ أنْ يكونَ معنَا عاملٌ واحدٌ يدخلُ على الأسماءِ تارةً فيختصّ بها، ويعمل فيها، ويدخل على الأفعالِ تارةً فيختصّ بها، ويعمل فيها، وهذا لا نظيرَ لهُ في العربيّةِ" (٤).

---

(١) الرسالة ٩/أ.
(٢) الرسالة ١٠/ب، ١١/أ.
(٣) الرسالة ١/أ.
(٤) الرسالة ٧/ب.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

خامساً: السِّماتُ العامَّة للرسالة:

تجلّت في الرسالةِ بعضُ السِّماتِ التي يُمكنُ أن تُجمَلَ في الآتي:

١-سهولةُ اللفظ، حيث سرَدَ الشيخُ أحكامَه بتقريرية مباشرةٍ لا تجنحُ إلى إغرابٍ أو تعقيدٍ، فلا ترى عنده ما قد يستغلق على الفهم.

٢-العناية بالتعليل، فلم يترك حكمًا ساقه ألّا علّل له، وذلك لا تخطئه عينُ ناظرٍ، وأمثلته كثيرة، منها: قوله: ": إذا عطَفتَ بـ(حتّى) على مجرورٍ فالأحسنُ إعادةُ الجارِّ؛ ليقعَ الفرقُ بينَ العاطفةِ والجارّةِ" [١]، وقوله: " إنّما اشترطَ في رفعِ الفعلِ الواقعِ بعد (حتَّى) كونَهُ حالًا أو في تأويلِهِ؛ لأنَّ فِعلَ الحالِ لمّا أشبهَ الأسماء من حيث الثّبوتُ والاستقرار شبهًا تامًّا، لم تعملُ فيهِ عواملُ الأفعالِ الظّاهرةُ" [٢].

٣-التوثيق: وأعني بذلك حرصه على نسبة ما ينقله من آراء غالباً – إلى صاحبه فقط، أو إلى صاحبه مع كتابه أحياناً، وقد أفردتُ لذلك حديثا خاصًّا عندَ ألقاء الضوءِ على مصادر الرِّسالة.

٤-الاهتمام بالتعريفات، بدا ذلك واضحًا في أكثر من موطن، منها قوله: " الثّالث: أنْ يكونَ فضلةً، ونعني بالفضلةِ هنا ما يجيءُ بعدَ تمامِ الكلامِ" [٣]، وقوله: "ومعنى الحالِ المُقدّرةِ هو أنْ يكونَ الفعلُ قدْ وقعَ، فيقدّر المخبرُ بهِ اتِّصافَهُ بهِ حالَ الإخبار" [٤]، وقوله: "ومعنى الغايةِ أن يكونَ الفعلُ الأوّلُ مُمْتدًّا إلى زمانِ الثّاني ومتّصلًا" [٥].

---

(١) الرسالة ٢/ب.
(٢) الرسالة ٦/أ.
(٣) الرسالة ٦/أ.
(٤) الرسالة ١٢/ب.
(٥) الرسالة ٧/أ، ب. وانظر ٤/ب،

٥-ذكر القواعد والأصول العامة التي تعينه على إبراز رأيه وترجيح قياسه، وأمثلةُ ذلك كثيرة، منها: قوله: " والشيءُ كما يُحمَلُ على النّظيرِ يُحمَلُ على المُقابِلِ" (١)، وقوله:" وحقُّ الحرفِ إذا كانَ عامِلًا في موضِعٍ هامِلًا في آخر أنْ يزولَ منهُ المعنى الذي كانَ لهُ في حالة إعمالِهِ" (٢).

٦-الحرص على تحرير محلّ النزاع في المسائل الخلافية، ومثال ذلك قوله: "وزاد بعضُهم .... أنّ (إلى) مختصّةٌ بالدُّخولِ على المُفردِ، بخلافِ (حتّى) فإنها تدخلُ عليهِ وعلى الجُملةِ، وعزاهُ إلى الزّمخشريِّ أيضًا، وهو غيرُ مشهورٍ، بل غريبٌ جدًّا؛ لأنّ الداخلةَ على الجُمَلِ غيرُ الجارّةِ، والكلامُ إنّما هو في الجارّةِ" (٣).

٧-الإحالات والوعود، فقد يعرضُ له حكمًا سبق أن أشارَ إليه فيحيل إلى موضعه الأول، أو يعرض له ما سيفصلُ الكلام فيه لاحقًا فيعدُ بذلك، فعل ذلك غير مرة، الأول نحو قوله: " سادِسُها: أنّ (أنْ) تظهرُ مع (إلى) وأمّا مع (حتّى) فيجبُ إضمارُها كما مرّ" (٤)، وقوله: " وهوَ ظاهِرُ الميلِ إلى مذهبِ أبي إسحاقَ الزّجاج القائل بأنّ (حتّى) الجارّةَ الدّاخلةَ على الجُمَلِ كما قدّمناهُ"(٥)، والثاني نحو قوله: " بل إنّما عملت في المستقبلِ الصّريحِ أو ما في معناهُ، كما سيجيءُ" (٦)، وقوله: "وعندهم [يعني البصريين] ليس النصبُ بِهَا -كما سيأتي-" (٧).

---

(١) الرسالة ٨/ب.
(٢) الرسالة ١١/ب. وانظر: ٦/أ، ٨/أ.
(٣) الرسالة ١١/ب.
(٤) الرسالة ١٠/ب.
(٥) الرسالة ١١/ب، ١٢/أ، وانظر: ٣/ب، ١٢/ب.
(٦) الرسالة ٦/أ.
(٧) الرسالة ١/ب.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ثانياً: قِسْمُ التَّحْقِيقِ

وَيَشْمَلُ:

أولا ـ توثيقُ نِسبةِ الرِّسالةِ.

لمْ تُشِر كتُبُ التّراجِمِ إلى نسبة هذه الرسالةِ إلى المولى محمد بن كمالِ الدِّين، لكنّهُم أشاروا إجمالًا إلى أنه له " رسائل وتحريرات" (١)، وقيل: "له تحريرات على أماكن شتّى" (٢)، لكنّ نسبتها لصاحِبِها ثابتةٌ مُدَوّنةٌ على غلافِها، حيثُ كُتِب: "رسالةٌ في كلمةِ (حتّى) للمولى محمد بن كمال الدِّين بن حمزة الحسيني –رحمهُ اللّه سبحانَهُ–"

ثانيا: عنوان الرسالة:

اعتمدتُ العُنوانَ المُثبَتَ في صدرِ الرِّسالةِ وهو (رسالةٌ في كلمِ (حتَّى) للمولَى محمد بنِ كمالِ الدِّين بن حمزة الحسينيِّ –رحم– الله سبحانه–).

ثالثًا- وصفُ النُّسَخة.

اعْتَمَدتُ في التَّحقِيق على النسخة المحفوظة بمكتبة رشيد أفندي باسطنبول، تحت رقم (١٢١٥)، وهي نسخة فريدة بخط مؤلفها، من ثنتي عشرة لوحة، مكتوبة بخط جميل وواضح، واستُخدم فيها نظام التعقيبة في الصفحة الأولى من كلِّ لوحة، والصفحة بها أربعة عشر سطرًا، في كلِّ سطرٍ منها تسعُ كلماتٍ تقريبا.

---

(١) خلاصةُ الأثر ٤/١٢٧.

(٢) مشيخة أبي المواهب الحنبَليّ ٤٨.

رابعًا: عَمَلِي في التَّحْقِيقِ.

١-كتابة النص وفق القواعد الإملائية، مع تصويب ما به من أخطاء إملائية ولغوية.

٢-ضبط ما ورد من آيات قرآنية، مع ذكر رقم الآية واسم السورة.

٣-توثيق النقول الواردة في الرسالة من مصادرها الأصلية – ما أمكن – مخطوطة كانت أو مطبوعة، أو بالإحالة إلى بعض المصادر الأخرى.

٤-الترجمة للأعلام الذين ورد ذكرهم في الرسالة.

٥-التعليق على المسائل المختلفة التي وردت في الرسالة.

٦-أثْبَتُّ في الحاشية ما ورد من حواشٍ وتعليقاتٍ على النُّسخِ؛ لتمام الفائدة بذلك.

٧-أشرتُ إلى بداية كل صفحة من المخطوط بوضع رقمها بين قوسين.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

خامسًا : نماذج من المخطوطاتِ :

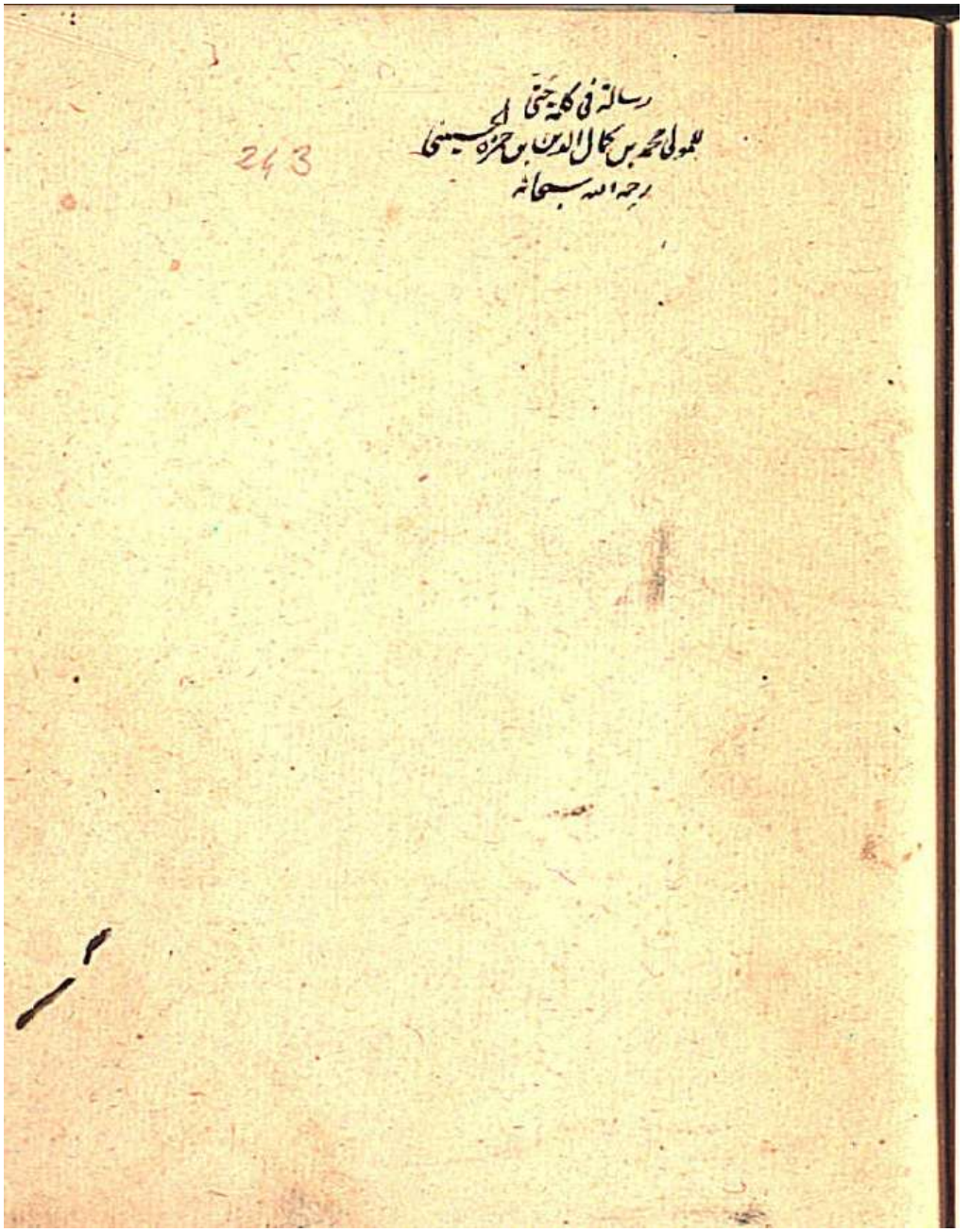

صفحة الغلاف

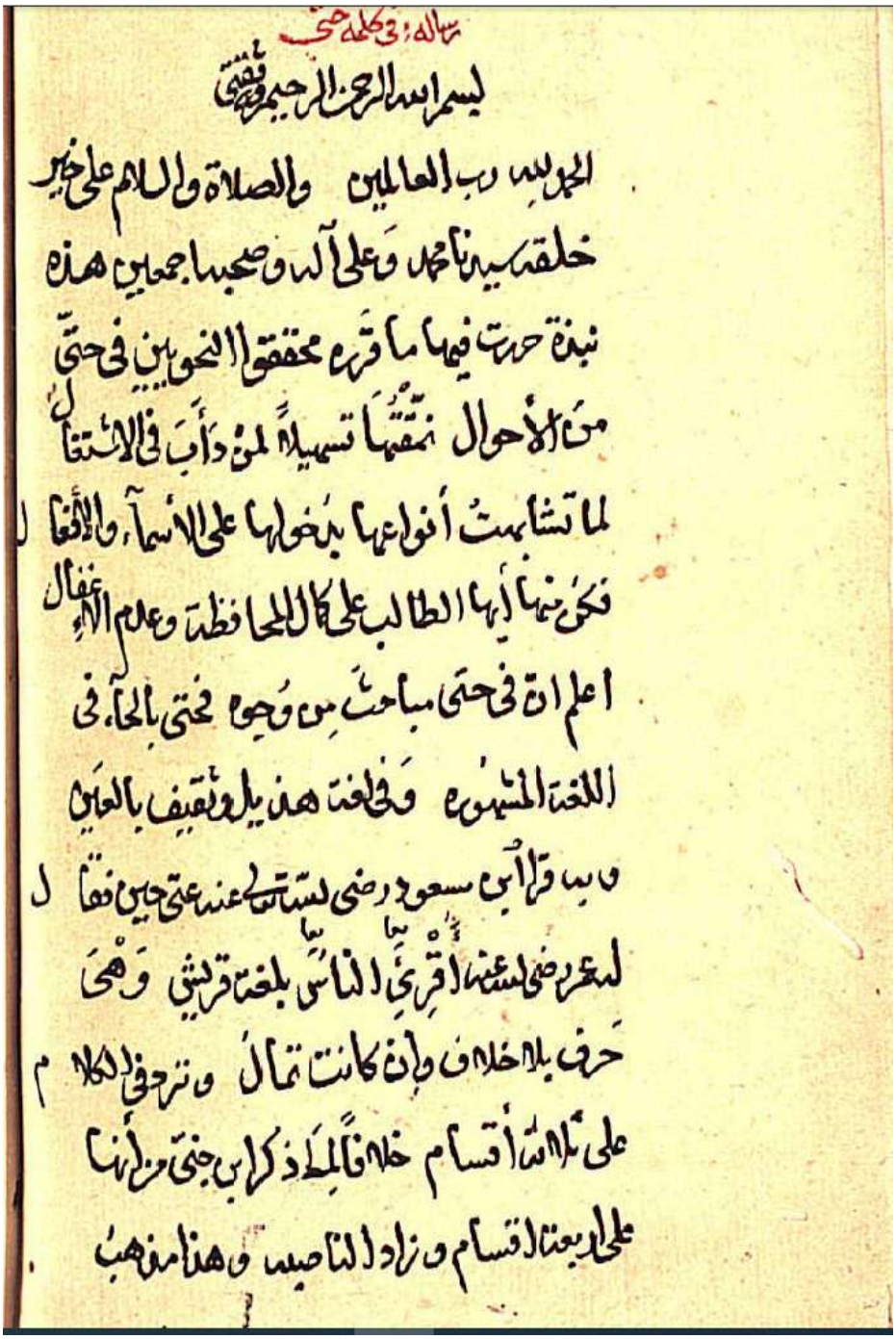

رساله في كلمه حتى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير
خلقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين هذه
نبذة حررت فيها ما قرره محققو النحويين في حتى
من الأحوال نمقتها تسهيلاً لمن دأب في الاشتغال
لما تشابهت أنواعها بدخولها على الأسماء والأفعال
فكن منها أيها الطالب على كمال المحافظة وعلم الاغفال
اعلم ان في حتى مباحث من وجوه فحتى بالحاء في
اللغة المشهورة وفي لغة هذيل وثقيف بالعين
وبها قرأ ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عتى حين فعال
لم عمر رضي الله عنه أقرئ الناس بلغة قريش وهي
حرف بلا خلاف وإن كانت تمال وترد في الكلام
على ثلاثة أقسام خلافاً لمن ذكر أنها جئ من أنها
على أربعة أقسام وزاد الناصبة وهذا مذهب

الصفحة الأولى

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

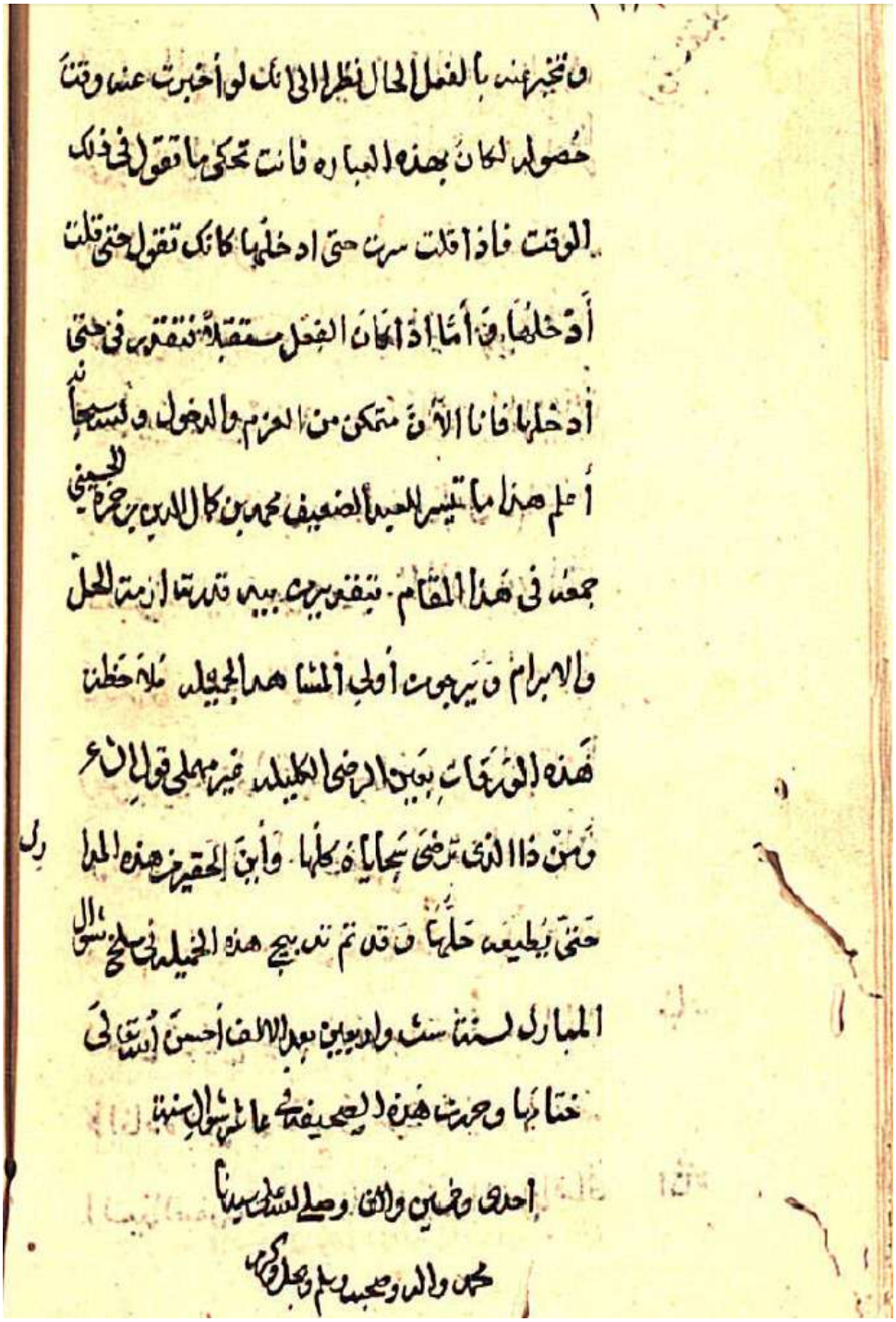

وتخبره بالفعل الحال نظرا الى انك لو أخبرت عنه وقت
حصوله لكان بهذه العباره فانت تحكي ما تقول في ذلك
الوقت فاذا قلت سرت حتى ادخلها كانك تقول حتى قلت
أدخلها وأما اذا كان الفعل مستقبلا فتقدره في حتى
أدخلها فانا الآن متمكن من العزم والدخول ونسبحانك
أعلم هذا ما تيسر للعبد الضعيف محمد بن كمال الدين بن حمزة الحسيني
جمعه في هذا المقام. تغمده ربه بمنه وكرمه آمين يا ذا الجلال
والاكرام ويرجو من أولي المشاهد الجميله ملاحظة
هذه الورقات بعين الرضى الكليله غير مهملي قول الشاعر
ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها. وأبى الحقيقة هذه المدارل
حتى يطيعه حلها وقد تم تبييض هذه الجميلة في سلخ شوال
المبارك لسنة ست وأربعين بعد الالف أحسن الله تعالى
ختامها وجعلها في الصحيفة في عاشر شوال سنة
احدى وخمسين والف وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل

الصفحة الأخيرة

سادساً: النص المحقق

[١/أ] **رسالةٌ فِي كَلِمَةِ (حَتَّى)**

بِسْمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ

وبِهِ ثِقَتِي

الحمدُ للهِ ربِّ العالمِينَ، والصلاةُ والسلامُ علَى خَيرِ خلْقِهِ سيدِنا محمّدٍ، وعلى آلِهِ وصحبِهِ أجمعِين.

هذِهِ نُبذَةٌ حرَّرْتُ فيهَا ما قرّرهُ مُحقِقُوا (١) النّحويِّين فِي (حتّى) مِنَ الأَحْوالِ، نمّقْتُها تسْهِيلًا لمَن دأبَ في الاشتغَالِ، لَمّا تشابَهَتْ أنواعُها بدخُولِها على الأسماءِ والأفعالِ، فكُن منْها أيُّهَا الطّالبُ على كمَالِ المُحافظةِ وعدمِ الإغْفالِ.

اعلَمْ أنّ في (حتّى) مباحِثَ مِن وُجُوهٍ:

فـ(حتّى) بالحاءِ في اللغةِ المشهورةِ، وفي لغةِ هذيل (٢)

---

(١) هكذا رُسِمَت في المخطوطِ، وجوازُ إلحاقُ الألِفِ الفارقةِ بعد واوِ الجماعةِ المتطرّفةِ المُتّصلةِ باسمٍ هو مذهب الكوفيين، فيكتبون نحو: ضاربوا زيد، وهموا بالألف. انظر: همع الهوامع ٥١٥/٣.

(٢) قبيلة تنسبُ إِلَى هُذَيْل بن مدركة بن إلْيَاس بن مُضر، ينْسب إِلَيْهِ كثير من الْصّحابةِ مِنْهُم عبد الله بن مَسْعُود، -رضيَ اللهُ عنهُ، ولشعرائهم ديوانٌ حافلٌ، وديارُهم بالسَّروات، وسراتُهم مُتصِلة بجبل غزوان المتصل بالطائف، ولهم مياه وأماكن في جهات نجد وتهامة. انظر: اللباب في تهذيب الأنساب ٣٨٣/٣، عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب ١٢٤، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ١٣٣، ١٣٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وثقيف (١) بالعين (٢)، وبهِ قرأَ ابنُ مسْعُودٍ (٣) -رضيَ اللهُ تعالَى عنْـهُ- :"عَتّى حِينٍ" (٤)، فقالَ لهُ عمرُ (٥) – رضي اللهُ تعالَى عنهُ:" أقْرِئِ النّـاسَ بلُغةِ قُريشٍ" (٦).

---

(١) اخْتلف أهلُ الأنساب في ثقيف، فَزعم قوم أَنهم من إياد بن نزار بن معد بن عدنان، وَقد قيل إِن ثقيفا من بقايا ثَمُود، وروي هذا عن علي -رضي الله عنه-، وقيل غيُر ذلك، وَقـد رَوي عَن النَّبي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من ثَقِيف جمَاعَة مِنْهُم الْمُغيرَة بن شُعْبَة وَعُثْمَـان وَالْحكـم ابْنا أبي العَاصي. انظر: الإنباه على قبائل الرواة ٧٦ وما بعدها.

(٢) انظر هذهِ اللغَةَ في مادة (عتا) في: الصحاح ٢٤١٨/٦، النهاية في غريب الحديثِ والأثـر ١٨١/٣، لسان العرب ٢٨/١٥، الفائق في غريب الحديث ٣٩١/٢، وفيهِ أنَ بعـضَ أهـلِ اليمامةِ أنشدَ الفرّاء: لا أضعُ الدّلو وَلَا أصلى ... عتّى أرى جلتها تولى

وعَنْ أبي عبيدةَ أنّ مِنَ الْعَرَبِ من يَقُول: أقِم عَنّي عتّى آتيكَ. ويُلقّبُها العلماءُ بالفحفحةِ. انظر: المُزهِر في علومِ اللغة وأنواعِها ١٧٦/١، الاقتراح في أصولِ النّحو ٤١٧.

(٣) عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، وأمّه أيضا كانت من هذيل، كـان إسـلامه قديما أول الإسلام، وهو أول من جهر بالقرآن بمكة، وهاجر الهجرتين جميعا إلى الحبشـة وإلى المدينة، وصلى القبلتين، وشهد بدرا، وأحدا، والخندق، وبيعـة الرضـوان، وسـائر المشاهد مع رسول الله ﷺ، روى الحديث عن النبي ﷺ، وروى عنه جمعٌ كبيرٌ من الصَّحابةِ، تُوُفِّي بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين على خلافٍ. انظر: أسد الغابة ٢٨١/٣ وما بعدها.

(٤) يوسف ٣٥. وانظر في القراءة: مختصر الشواذ ٦٨، المحتسب ٣٤٣/١.

(٥) أميرُ المؤمنين أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزي القرشي العدويّ، ولد بعـد الفيل بثلاث عشرة سنة، أسلم عمر بعد أربعين رجلا وإحدى عشرة امرأة، على خلافٍ، هـاجرَ جهارًا إلى المدينةِ، شهد بدرًا وأحدًا والخندق وغيرها، كانَ مـن أعلـمِ الصَّـحابةِ وأزهـدهم، وأكثرهم تواضعًا، تولّى الخلافةَ بعدَ الصّديق -رضي الله عنه-، استُشهدَ في محرابهِ على يدِ أبي لؤلؤة المجوسي سنة ثلاث وعشرين. انظر: أُسد الغابة ٦٤٢/٣ وما بعدها.

(٦) الخبرُ رواهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ: أَنَّهُ كَانَ عِنْـدَ عُمَـرَ بْـنِ الْخَطَّابِ فَقَرَأَ رَجُلٌ "مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ عَتَّى حِينٍ"، فَقَالَ عُمَرُ: مَنْ أَقْرَأَكَهَا؟ قَالَ أَقْرَأَنِيهَا ابْنُ مَسْعُودٍ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: "حَتَّى حِينٍ"، وكَتَبَ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ أَمَّا بَعْدُ: فَـإِنَّ اللَّـهَ أَنْزَلَ الْقُرْآنَ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ فَإِذَا أَتاك كتابي هذا فأقرىء النَّاسَ بِلُغَةِ قُرَيْشٍ وَلَا تُقْرِئْهُمْ بِلُغَـةِ هُذَيْلٍ والسلام". التمهيد لما في الموطّأ منَ المعَاني والأسـانيد ٢٧٨/٨، وانظـر: مرعـاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٣٠٠/٧، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى ١٦٣/١٢.

وهيَ حرفٌ بلَا خلافٍ، وإنْ كانَت تُمَالُ (١).

وتردُ في الكلامِ على ثلاثَةِ أقسامٍ، خلَافًا لمَا ذكرَ ابنُ جنِّي (٢) مِن أنَها على أربعةِ أقسامٍ (٣)، وزادَ النّاصِبَةَ (٤)، وهذا مذهبُ [١/ب] الكوفيِّين – كما سيجيء–، لا مذهبهُ؛ لأنّه بصريٌ، وعندهم ليس النصبُ بِهَا –كما سيأتي–، وخلافًا للكسائي (٥) حيثُ أسقط الجارّةَ، جاعِلًا الجرَّ بـ(إلى)

(١) يشيرُ بهذا إلى أنّ الأصل ألّا تُمالَ الحروفُ، يقول ابنُ الأنبَاريِّ:"فإن قيل: فلمَ لم تدخلِ الإمالةُ في الحروفِ؟ قيل: لأن الإمالةَ ضربٌ من التصرفِ، أو لتدُلّ الألف على أنّ أصلها ياءٌ، والحروفُ لا تتصرفُ، ولا تكون ألفاتها منقلبةً عن ياءٍ ولا واوٍ". أسرار العربية ٣٥١. وقال المهدوي: "وأمّا (حتّى) فلم يُمِلْها أحَد من القُرَّاء إلاَّ ما رواه نصير عن الكسائي، فإن قال قائل: لِمَ لَمْ تُمَل وكُتِبَتْ بالياء؟ فالجواب: أنّ بعضَ النحويِّين قد قالَ: إنّ أصلَها (حَتّ)، وإنّ الألفَ التي زيدتْ عليها ألفُ الإعرابِ، زيدَت عليها وخلطت بها، وألفُ الإعرابِ لا حظّ لها في الإعرابِ، وكُتِبَت بالياءِ ليُفَرّقوا بين إضافتها إلى الظاهر وإضافتها إلى المضمر، فإذا أُضيفت إلى الظاهر كتبت بالياء نحو (حتى زيد) وإذا أضيفت إلى المضمر كُتِبَت بالألف نحو: (حتاه، حتاك)" شرح الهداية ١١٢/١. وقيل: "لا تمالُ (حتّى) إلا إذا سُمِّي بها. انظر: المفصل ٤٧٣. ونصَّ المرادي على أنّ إمالتها لغة يمانيّة. الجنى الداني ٥٥٨.

(٢) أبوالفتح عثمان بن جني، أنبغ تلاميذ أبي علي الفارسي، وتصدر بعد موته، وله صحبة بالمتنبي، وأخذ عنه الثمانيني وعبد السلام البصري والسمسمي، من مصنفاته: اللمع، والمحتسب، والفسر في شرح ديوان المتنبي، مات سنة(٣٩٢ه). انظر: بغية الوعاة ١٣٢/٢.

(٣) وزاد بعضُ النحويين قِسمًا خامِسًا، وهو أن يكونَ بمعنى الفاء. انظر: الجنى الداني ٥٤٢.

(٤) انظر: اللُّمع ٧٦،٧٧، والأقسام الأربعة ذكرها الرمانيِّ في منازل الحروف ٤٨،٤٩.

(٥) أبو الحسن علي بن حمزة، أخذ عن أبي جعفر الرؤاسي، ومعاذ الهراء، وكان أحد أئمة القراء السبعة، وأخذ عنه أبو زكريا الفراء وأبو عبيدة القاسم بن سلاّم وجماعة، كانَ معلم الرشيد والأمين من بعده، من مصنفاته: "معاني القرآن"، وكتاب "مختصر في النحو"، وكتاب "القراءات" وكتاب "العدد" وغيرها، مات سنة (١٨٩) على خلافٍ. انظر: نزهة الألباء ٥٨ وما بعدها.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

مضمرةً، وهو ضعيفٌ (١)، ولبعضهم –وهوَ أضعفُ–حيثُ جعلَ الجَرَّ بمعنى الغايةِ(٢)، ثمّ هي في أحْوالِها الثلاثةِ يكونُ ما بعدَها جزءًا مما قبلهَا، أو كالجزءِ منهُ.

فأحدُ أحوالِها أنّها تقعُ عاطِفةً (٣)، وفائدتُها التّرقِّي أو التّدنِّي، كماتَ النّاسُ حتّى الأنبياءُ، وقدِمَ الحَّاجُ حتّى المُشاةُ، وقول الشّاعِرِ:

قَهَرْنَاكُمُ حَتَّى الكُمَاةَ فَإِنّكُمْ لتَخْشَوْننا حتَّى بَنِينَا الأصَاغِرَا (٤)

فيدخلُ فيما هو غايةٌ في التّرَقِّي الأقْوى والأعظمُ والأكثرُ، وفيما هو غايةٌ في التّدَنِّي الأضعفُ والأصغرُ والأقلُّ، كما أفادهُ جمالُ النُّحاةِ في شرحِ أصلِ الخُلاصَةِ (٥)، وهي كالواوِ في العطفِ (٦)؛ لأنّ الواوَ للجمعِ، و (حتّى)

---

(١) سيأتي تفصيل ذلك في مسألةٍ في نهايةِ الرّسالةِ.

(٢) انظر: الفاخر في شرح جمل عبد القاهر ٦٢٢/١، ولم ينسبه البعلي فيه لأحد بعينه.

(٣) يقول ابنُ هشامٍ: "العطف بـ(حتى) قَلِيل، وَأهل الْكُوفَة ينكرونه الْبَتَّةَ، ويحملون نَحْو: جَاءَ الْقَوْم حَتَّى أَبوك، ورأيتهم حَتَّى أَبَاك، ومررت بهم حَتَّى أَبِيك، على أَنَّ (حَتَّى) فِيهِ ابتدائية، وَأَن مَا بعْدهَا على إِضْمَار عَامل" المغني ٢٨٧/٢. وقد نصَّ العلماءُ على أنّ القرآن الكريمَ قد خلا من (حتّى) العاطفةَ. انظر: الإتقان في علوم القرآن ٢٢٩/٢، دراسات لأسلوب القرآن ١٣٢/٢.

(٤) البيت من الطويل، ولمْ يُنسب لقائلٍ، ويُرْوَى: فأنتم لَتخشَوْنَنَا، كما يروى: فكُلُّكُم يُحَذِرُنَا، ويروى أيضًا: فأنتم تهابوننَا. ومِن موَارِده: شرح الكافية الشافية ١٢١٠/٣، الجنى الدّاني ٥٤٩، ارتشاف الضرَب ١٩٩٩/٤، المقاصِد الشافية ٩٦/٥، همع الهوامع ٢١٣/٣. والكُماة: الشُّجعان.

الشاهدُ: اجتماعُ غايتي الزيادة والنُّقصان، أو التّرَقِّي والتّدَنِّي –على حد تعبير المؤلِّف–في العطفِ بـ(حتّى).

(٥) انظر: شرح الكافية الشافية ١٢٠٩/٣، شرح التسهيل ٣٥٧/٣، تمهيد القواعد ٣٤٤٧/٧.

(٦) يقصدُ أنها لمطلق الجمعِ، كما أشار إلى ذلك ابنُ عصفور في شرح الجمل ٢٣١/١، وناظر الجيش في تمهيد القواعد ٣٤٤٨/٧، والسيوطي في الهمع ٢١٢/٣، وغيرهم، لكنّ ابنَ الحاجبِ صرّحَ في شرح المقدمة الكافية ٩٨٠/٣ أنها مثل (ثُمّ) في التّرتيبِ والمُهلة.

للنِّهايةِ والشمولِ، والمعنيانِ متَقاربـــانِ (١) [٢/أ] وتـــدخُلُ علـــى الظـــاهِرِ والضَّمِيرِ المُنفصِلِ دونَ المُتّصِلِ؛ لأنّهُ يُؤَدِّي إلى محظـــوراتٍ نـــذكُرُها فـــي الجارَّةِ -إن شاء اللهُ تعالى-(٢) ، وأجازَ المُبَرِّدُ (٣) دخولها عليهِ أيضًا (٤)، واستشهد بقولِ الشَّاعِرِ:

أَتَتْ حَتَّاكَ تَقْصِدُ كُلَّ فَجٍّ تُرَجِّي مِنْكَ أَنْهَا لاتَخِيبُ (٥)

والصحيحُ الأوّلُ، وما استشهدَ بهِ ضرورةٌ (٦) لا يقاسُ عليهِ.

---

(١) انظر: اللباب في علل البناء والإعراب ٣٨٤/١.

(٢) انظر: الرسالة ١٠/ب، ١١/أ.

(٣) أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي، ولد سنة (٢١٠ه)، وكان من أهل البصرة، وأخذ عن أبي عمر الجرمي، وأبي عثمان المازني، وأبي حاتم السجستاني وغيرهم، وأخذ عنه الصولي ونفطويه النحوي وغيرهما، ومن مصنفاته: المقتضب والكامل وغيرهما، توفي سنة (٢٨٥ه). انظر: نزهة الألباء ١٦٤ وما بعدها.

(٤) نسبه للمبرِّد جمع من العلماءِ منهم: أبو حيان في التذييل ٢٤٧/١١، الدماميني في تعليق الفرائد ٩٠/٢، ولم أجد نصًّا للمبردِ في ذلك، كما نُسِب إلى الفراء، والكوفيين عامةً. انظر: ارتشاف الضرب ٢٠٠٠/٤، المساعد ٢٧٣/٢، التصريح ٦٣٤/١.

(٥) البيت من الوافر، ولم يُنسَب لقائلٍ، انظر: مغني اللبيب ٢٦١/٢، شرح الأشموني ٦٩/٢، همع الهوامع ٤٢٤/٢، شرح شواهد المغني ٣٧٠، خزانة الأدب ٤٧٥/٩، الدرر اللوامع ٤٢/٢. الفج: الطريق الواسع بين جبلين.

الشاهد: استدلّ به المبرِّد والكوفيون على جوازِ دخولِ حتّى على المضمرِ المتَّصِلِ.

(٦) نُسِبَ القولُ بالضرورةِ إلى البصريين. انظر: الجنى الداني ٥٤٤، توضيح المقاصد ٧٤٨/٢، التذييل ٢٤٧/١١. ونسبهُ السيوطي إلى الجمهورِ. انظر: همع الهوامع ٤٢٤/٢، ووصفهُ بعضُهم بالشُّذوذِ. انظر: شرح الكافية للرضي ٢٧٧/٤، شرح ابن عقيل على الألفية ١١/٣، المقاصد النحوية للعيني ١٢١٢/٣. يقول البغدادي: "وَالْأَحْسَن أَن يَقُول ضَرُورَة فَإِنَّهُ لم يرد فِي كَلَامٍ منثورٍ". خزانة الأدب ٤٧٤/٩.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وللعطفِ بها ثلاثةُ شروطٍ (١):

أحدُها: أنْ يكونَ ما بعدَها من جنسِ ما قَبْلَها، فلا يُقالُ: قدِمَ الحاجُّ حتَى الحمارُ؛ لأنّهُ ليس من جِنْسِ المعطوفِ عليهِ.

ثانيها: أنْ يكونَ بعضًا منهُ، ومنهُ يُفهَمُ اشتراطُ كونِ المعطوفِ عليهِ ذا أجزاءٍ اقتضاءً، فلا يُقالُ: جاءَ زيدٌ حتّى عمروٌ؛ لأنّ الثّانِي ليس بعضًا من الأوّلِ، وقالَ الشيخُ بدرُ الدينِ ابن مالكٍ (٢): "وقدْ لا يكونُ المعطوفُ بها بعضَ ما قبلَها إلا بتأويلٍ، كقولِه -يعني ابن مروانَ النّحويّ-(٣) [٢/ب]:

أَلقَى الصَّحِيفَةَ كَي يُخَفِّفَ رَحْلَهُ ... والزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلقَاهَا (٤)

---

(١) انظر هذه الشروط في: شرح المفصل لابن يعيش ١٥/٥، وذكر المرادي منها الثاني والثالث في: الجنى الداني ٥٤٧، وذكر ابنُ الصائغ منها الأول والثاني في: اللمحة في شرح الملحة ٧٠١/٢.

(٢) محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الإمام، النحوي بن النحوي، أخذ عن والده، قرأ عليه جماعة، منهم بدر الدين بن زيد، فلما مات والده طلب إلى دمشق، وولي وظيفة والده، وتصدى للاشتغال والتصنيف،
ـ وله من التصانيف: شرح ألفية والده، شرح كافيته، شرح لاميته، تكملة شرح التسهيل، لم يتمه، شرح الملحة، مات بدمشق سنة (٦٨٦هـ). انظر: بغية الوعاة ٢٢٥/١.

(٣) (يعني ابن مروان النحوي) هذا ليس من كلام ابنِ النّاظمِ، وإنما من كلامِ مؤلِّفِ الرِّسالة. وقد نسبه لابن مروان النحوي سيبويه في الكتاب ٩٧/١، وفي خزانة الأدب ٢٥/٣: "قَالَ ابْن خلف: أنْشد سِيبَوَيْهِ هَذَا الْبَيْت لأبي مَرْوَان النَّحْوِيّ قَالَه فِي قصَّة المتلمس حِين فر من عَمْرو بن هِنْد حكى ذَلِك الْأَخْفَش عَن عِيسَى بن عمر فِيمَا ذكره الْفَارِسِي".

(٤) البيت من الكامل، منسوب إلى المتلمس في زيادات ديوانه ٣٢٧، ونسبه ياقوت في معجم الأدباء ٢٦٩٨/٦ إلى مروان بن سعيد بن عباد بن حبيب بن المهلب، قال: "سمعت بعض النحويين ينسب إليه هذا البيت"، وذكر فيه البغدادي روايات أخرى في الخزانة ٢٣/٣، منها: ألقى الحقيبة، وألقى الحشيّة. وانظره في: الأصول لابن السراج ٤٢٥/١، شرح أبيات سيبويه للسيرافي ٢٧١/١، اللمع لابن جني ٧٨، اللباب في علل البناء والإعراب ٣٨٥/١، شرح التسهيل لابن مالك ١٦٧/٣.
ـ الشاهد: على رواية النصب في (نعلَه)، حيث جاءت (حتّى) عاطفة، وما بعدَها بعضٌ ممّا قبلها بتأويلٍ.

فعَطَفَ (النّعلَ) وليستْ من جنْسِ ما قبْلَها (١)، ولا بعْضًا منْهُ؛ لأنّهُ في تأويلِ: ألقَى ما يُثقِلُهُ حتّى نعلَهُ" (٢). انتَهَى. وأصلُ هذا المدرك لابنِ الخبّازِ (٣) كما نقلَهُ الشيخُ ابنُ الحاجبِ (٤) عنْهُ (٥).

ثالثُها: أن يكونَ فيهِ إمّا زيادةٌ أو نقصٌ، فلا يُقالُ: رأيتُ القومَ حتّى زيدًا، إذا كانَ (زيدٌ) غيرَ معْروفٍ برِفعةٍ أو ضِعةٍ.

وبشروطِهَا المذكورةِ يفرقُ بينها وبينَ الواوِ (٦)، مع فارقِ رابعٍ وهو أنّ الواو تُضمَرُ (رُبَّ)بعدها (٧)، بخلافِ (حتّى).

---

(١) (وليست من جنس ما قبلها) ليس في شرحِ ابنِ النّاظِمِ المطبوع.

(٢) شرح ابنِ النّاظِمِ على الألفية ٣٧٤،٣٧٥.

(٣) أحمد بن الحسين بن أحمد بن معالي بن منصور بن علي الشيخ شمس الدين بن الخباز الإربلي الموصلي النحوي الضرير، وكان أستاذا بارعا علامة زمانه في النحو واللغة والفقه والعروض والفرائض، من مصنفاته: النهاية في النحو، شرح ألفية ابن معط، مات سنة (٦٣٧ه). انظر: بغية الوعاة ٣٠٤/١. وانظر حديثه عن (حتّى) العاطفة في: الغرّة المخفيّة ٣٨٤/٢، توجيه اللمع ٢٤٥،٢٤٦.

(٤) جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، المقرئ النحوي المالكي الأصولي الفقيه، سمع من البوصيري، وجماعة، وتفقه على أبي منصور الإبياري وغيره، وتأدب على الشاطبي وابن البناء، من تصانيفه: الكافية وشرحها، والشافية وشرحها، وشرح المفصل بشرح سماه الإيضاح، وله الأمالي في النحو، توفي سنة (٦٤٦ه). انظر: بغية الوعاة ١٣٤/٢،١٣٥.

(٥) راجعتُ مظانّه في شرح الإيضاح ٢٠٧/٢، شرح المقدمة الكافية ٩٨٠/٣، شرح الوافية نظم الكافية ٣٩٩، وكذلك الأمالي، فلم أجد في أيٍّ منها نقلًا عن ابنِ الخبّاز.

(٦) ذكر ابنُ هشامٍ أوجه الفرق بين الواوِ وحتّى مُفَصّلًا في المغني ٢٨٠/٢ وما بعدها.

(٧) نحو قول الشّاعِر:

وبلدةٍ ليس بها أنيسُ ... إلاّ اليَعافيرُ وإلا العيسُ

انظر: الكتاب ٢٦٣/١، علل النحو ١٩٦، الفصول المفيدة في الواو المزيدة ٢٥٩.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

تنبيهان:

أحدُهما: قد فُهِمَ من اشتراطِهم كونَ المعطوفِ بـــ(حتّى) بعضًا أنها لا تعطفُ جملةً على جُملةٍ، وإنّما تعطفُ مفردًا علـى مفـردٍ، وهـو المـذهبُ الصّحيحُ (١)، وزعمَ ابنُ السِّيدِ (٢) في قول امرئ القيسِ (٣)

سَرَيْتُ بهمْ حتَّى تَكِلَّ مَطِيُّهمْ .... البيت (٤)

أنّ جملةَ (تَكِلّ مطيُّهم) معطوفة بـــ(حتّى) على جملةِ (سـريتُ) (٥)،

---

(١) انظر: العقود الجوهرية ٩١/٢.

(٢) عبدُ الله بن محمد بن السِّيد أبو محمد البَطَلْيُوسي، كان عالما باللغـات والآداب، متبحـرا فيهما، من مصنّفاتِه: شرح سقط الزند، شرح ديوان المتنبي، إصلاح الخلـل الواقـع فـي الجمل، الحلل في شرح أبيات الجمل، المسائل المنثورة في النحـو، مـات سـنة (٥٥٢١). انظر: بغية الوعاة ٥٥/٢،٥٦.

(٣) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، من أشهر شعراء العرب، يماني الأصل، مولـده بنجد على خلافٍ، اشتهر بلقبه، واختلف المؤرخون في اسمه، فقيل: حندج، وقيل: مليكـة، وقيل: عديّ. وكان أبوه ملك أسد وغطفان، وأمه أخت المهلهل الشـاعر، فلقنـه المهلهـل الشعر، فقاله وهو غلام، ويعرف بالملك الضّليل، وذي القروح، ومعلّقتُه مشهورة. مات سنة (٨٠) قبل الهجرة. انظر: الأعلام ١١/٣،١٢.

(٤) شطر بيت من الطويل، لامرئ القيس، وتمامه: وحتّى الجيادُ مَا يُقدْنَ بأرسانِ، وهـو فـي ديوانه: ١٦١ برواية: مطوتُ بهِم، انظر: الكتاب ٢٧/٣، المقتضب ٤٠/٢، شـرح الكتـاب للسيرافي ٢٢٠/٣، شرح المفصل لابن يعيش ٢٤٧/٤، تمهيد القواعـد ٢٩٩٧/٦، شـرح شواهد المغني ٣٧٤.

ـ الشاهد: على رواية الرفع في (تكلُّ)، حيث ذهب ابنُ السيد إلى أنها عاطفةٌ للجُمَـل؛ خلافـا للجمهور.

(٥) يقول ابنُ السيِّد:" وأما من رفع (تَكِلُّ) فليست الجملة مخفوضةَ الموضع، ولكنها معطوفـة، على (سَرَيتُ) كأنه قال: سريتُ بهم حتى كلَّت مطيُّهم، وهي حالٌ محكيةٌ بعد زمانِ وقوعها؛ فلذلك تُقَدَّرُ بالفعل الماضي، كأنه قال: سريتُ بهم حتى صاروا في هذه الحال، والحال تحكى بعد وقوعها" الحلل في شرح أبيات الجمل ٦٣.

وتبعه الدماميني (١) فقال (٢): اختصاصُها بالمفرداتِ ممنوع، واستشهد [....] (٣) آخر مردود.

ثانيهما: إذا عطَفتَ بـ(حتّى) على مجرورٍ فالأحسنُ إعادةُ الجارِّ؛ ليقعَ الفرقُ بينَ العاطفةِ والجارّةِ (٤)، وقالَ ابنُ الخبّازِ بلزومِ إعادتِه [٣/أ] لذلك (٥)، ونحوهُ منقولٌ عنِ ابنِ السرّاجِ (٦)، وقال في التّسهيلِ الحبرُ

(١) بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر القرشي المخزومي الاسكندراني، ولد سنة (٧٦٣هـ)، وتصدر بالجامع الأزهر لإقراء النحو، رحل إلى الهند واليمن، من تصانيفه: تحفة الغريب في حاشية مغنى اللبيب، وشرح البخاري، وشرح التسهيل، وغيرها، مات سنة (٨٣٧هـ) على خلافٍ. انظر: بغية الوعاة ٦٦/١ وما بعدها.

(٢) لم يعرض لذلك في شرح التسهيل، وقال في شرح المغني ٤٧٠/١: " ولقائل أن يقول: لِمَ لا يجوزُ في بعضِ الجمل أن يكونَ مضمونُ إحداها بعضًا من مضمونِ أخرى، كما تقول: أكرمتُ زيدًا بما أقدِرُ عليهِ، حتّى أقمتُ نفسي خادمًا لهُ، فإقامةُ نفسِكَ خادمًا بعض من الإكرامِ بما تقدرُ عليهِ، .....وقد نصَّ علماءُ المعاني في باب الفصلِ والوصلِ على أن الجملة الثانية قد تنزل بدل البعضِ من الأولى".

(٣) محلّ النّقطِ مطموسٌ في المخطوط.

(٤) النص في العقود الجوهرية ٩٣/٢ منسوب لابن عصفور، ولم أجده في كتبه المتاحة.

(٥) قال في الغرة المخفية ٣٨٤،٣٨٥: "ومن غريبِ مسائلها أنك تقولُ: مررتُ بالقومِ حتى بزيدٍ، فتعيد الباءَ معها؛ لأنكَ لو لمْ تُعِدْها لالتبسَت بالجارّةِ.

(٦) أبو بكر محمد بن السري، أخذ عن أبي العباس المبرد، وأخذ عنه أبو القاسم الزجاجي، وأبو سعيد السيرافي، وأبو علي الفارسي، وعلي بن عيسى الرماني، من مصنفاته: الأصول، شرح كتاب سيبويه، الاشتقاق، مات سنة (٣١٦هـ). انظر: نزهة الألباء ١٨٦،١٨٧ قال في الأصول ٤٢٥/١:" فإذا قلت: مررتُ بالقوم حتى زيدٍ، فإن أردتَ العطف، فينبغي أن تعيد الباءَ؛ لتُفرِّقَ بين ما انجر بالباء وبين ما انجر بـ(حتى).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

النّبيلُ (١): تلزمُ إعادتُهُ ما لم يتعيَّن العطفُ (٢)، نحو: عجبتُ مـنَ القـومِ حتّى بَنيهِم؛ إذ لا يتمّ جعلها جارة، بخلافِ اعتكفتُ في الشّهرِ حتّى آخرِه، إذ يصحُ جعلها جارةً فيها؛ ولئلا يتوَهَّمَ كونُ المعطوفِ مجرورًا بـــ(حتّى)، كذا أفادَ شيخُ الإسلامِ (٣) في حاشيةِ الدُّرَرِ السّنّيّةِ على شرحِ الألفيَّةِ (٤)، ومن ثَمّ قال الشيخُ ابنُ الحاجِبِ في كافيه شرحِ الهادي (٥): إنّ أبا عليٍّ (٦) لـم

(١) أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك، الطائي الجياني الشافعي، ولد سنة (٦٠٠هـ)، كان إماما في القراءات وعللها، وفي النحو واللغةِ، وجالس بحلب ابن عمرون وغيره، وأخذ عنه ابنه بدر الدين، والشمس بن أبي الفتح البعلي، والبدر بن جماعة، وغيرهم، مصنفاته مشهورة، منها: التسهيل وشرحه، شرح عمدة الحافظ، الكافية الشافية وشرحها، مات سنة (٦٧٢هـ). انظر: بغية الوعاة ١٣٠/١ وما بعدها.

(٢) نصُّ التّسهيل ص ٥١:" وإنْ عطَفْتَ على مجرورٍ لزمَ إعادةُ الجارِّ مالمْ يتعيَّن العطفُ". ونصُّ الشّرْحِ ٣٥٩/٣:" وإن عُطِف بـــ(حتّى) على مجرور وخيف توهم كون المعطوف مجرورا بـــ(حتّى) لزم إعادة الجار، نحو: اعتكفت في الشهر حتى في آخره. فإن أُمِن ذلك لم تلزم إعادة الجار، نحو: عجبت من القوم حتى بنيهِم". وانظر أيضا: المحصول في شرح الفصول ٨٨٤/٢.

(٣) قاضي القضاة زين الدين زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، وُلِد سنة (٨٢٦هـ)، أخذ عن الكافيجي والشُمُنّي والعز بن عبد السلام وغيرهم، من مصنفاته: شرح الشافية، شرح الشذور، شرح الخزرجية في العروض والقافية، مات سنة (٩٢٥هـ). انظر: النور السافر عن أخبار القرن العاشر ١١١ وما بعدها.

(٤) راجعتُ مظانّه في الدُّرر السّنّيَّةِ فلم أظفَرْ بهِ.

(٥) من مُصنّفاتِ ابنِ الحاجِبِ المفقودةِ، ذكرَهُ بعضُ من ترجموا لهُ، ونقلَ عنه غيرُ واحدٍ من العُلماء. انظر: مقدمة تحقيق الكافية ص ٤، شرح المراح لابن كمال باشا ١١١. والنصُّ ذكره ابن يعيش في شرح المفصل ١٥/٥ دون نسبةٍ إلى ابنِ الحاجِبِ.

(٦) أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي النحوي، أخذ عن أبي بكر بن السراج، وأبي إسحاق الزجاج وغيرهما، وأخذ ابن جني، والربعي، والعبدي وغيرهم، من مصنفاته: الإيضاح العضدي، الحجة، المقصور والممدود وغيرها، توفي سنة (٣٠٧هـ). انظر: نزهة الألباء ٢٣٢، ٢٣٣.

يُمَثِّل إلا بصورةِ النّصب (١) ، إذ لا يتحققُ العطفُ بها إلا فيهِ فقال: نحو قولك: ضَربتُ القومَ حتَّى زيدًا، ثُمَّ عضَّدَ ذلكَ كذلك بالنّقلِ؛ لئلا يمنعَ المُخالفُ هذهِ الصُّورةَ، وقد روَاهُ سيبويه (٢) وأبو زيدٍ (٣) وغيرهما (٤) . انتهى كلامُ الشيخِ ابنِ الحاجب. ثمّ قال (٥) : "وفي الجملةِ (حتّى) غيرُ راسيةِ القدمِ في بابِ العطفِ، ولا مُتمكِّنةٍ فيهِ؛ لأنّ الغَرضَ [٣/ب] من العطْفِ إدخالُ الثَّاني في حكمِ الأوّلِ، وتشريكُهُ في إعرابِهِ، إذا كانَ المعطوفُ غيرَ المعطوفِ عليهِ، وأمّا إذا كانَ الثاني جزءًا من الأوّلِ فهوَ داخلٌ في حُكْمِهِ؛ لأنّ اللفظَ يتناولُ الجميعَ مِن غيرِ حرفِ اشتراكٍ، ألا ترى أنّكَ إذا قلتَ: ضَرَبْتُ القومَ شملَ هذا اللفظُ (زيدًا) وغيرَهُ ممَّن هو من القومِ، فلم يكن في العطفِ فائدةٌ سوى إرادةِ تعظيمٍ أن تحقيرٍ أو نحوِهما، وذلك يحصلُ بالخفضِ على الغايةِ". انتهى كلامُهُ.

---

(١) قال في الإيضاح العضدي ٢٥٧:" والآخر (يعني من أقسام حتى) أن تكون عاطفة وذلك نحو [قولك]: ضربت القوم حتى زيدًا. فـ(زيد) من القوم".

(٢) انظر: الكتاب ٩٦/١. وهو: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، مولى بني الحارث بن كعب، وسيبويه لقب له، ومعناه بالفارسية "رائحة التفاح"، أخذ عن الخليل، يونس بن حبيب، وعيسى بن عمر وغيرهم، في سنة وفاته خلاف كبير، (١٨٠ه) وقيل (١٨٣ه) وقيل غير ذلك. انظر: انظر: نزهة الألباء ٥٧ وما بعدها.

(٣) سعيد بن أوس الأنصاري، كان عالماً بالنحو واللغة، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء، وأخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلاّم، وأبو حاتم السجستاني، وغيرهم، كان ثقة من أهل البصرة، من مصنفاته: النوادر، خلق الإنسان، اللغات، وغيرها، توفي سنة (٢١٥ه) على خلافٍ. انظر: نزهة الألباء ١٠١ وما بعدها.

(٤) قال ابنُ يعيش: "وكذلك رواه يونسُ.". شرح المفصل ١٥/٥.

(٥) النّصُ في شرحِ المفصَّل لابن يعيش ١٥/٥.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وفيه نظرٌ مِنْ وُجوهٍ تقتضي الإسهابَ، ويكفينا في الردِّ أنّهُ ليس كُلُّ محلٍّ يليقُ فيهِ جعل (حتَّى) عاطفةً، يجوزُ جعلها فيهِ غائيَّةً، كما قدّمناه عن التّسهيلِ (١).

مسألة: قال الزّمخشريُّ (٢): إنَّ (حتّى) العاطفةَ تقتضي الترتيبَ (٣)، لكِن فيها ترتيبٌ مِن قِبَلِ أنَك في اللفظِ جعلتَ انتهاءَ الضربِ بـ(زيدٍ) مثلًا في قولِكَ: ضربْتُ القومَ حتّى زيدًا [٤/أ] وجعلتَ (المُشاة) غايةً بهمُ انتهى القدومُ في قولكَ: قَدِمَ الحَاجُّ حتّى المشاةُ، وجعلتَ الأنبياءَ -عليهمُ الصلاةُ والسّلامُ- غايةً بهمُ انتهى الموتُ في المثالِ المشهورِ (٤). ورُدَّ عليهِ بأنّها لا تُفيدُ إلّا الجمعَ كالواوِ، على ما قُدِّم، وليسَ في القضيةِ دليلٌ على كونِ زيدٍ مضروبًا آخرَ القومِ، بل يجوزُ أنْ يكونَ أولّهُم، وكذا لا يمتنعُ قدومَ المشاةِ

---

(١) انظر: الرسالة ٣/أ.

(٢) أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الزمخشري، ولِد سنة (٤٩٧ه)، أخذ عن أبي الحسن علي بن المظفر النيسابوري، وأبي مضر الأصبهاني، وغيرهما، جاور بمكة، من تصانيفه: الكشاف في التفسير، الفائق في غريب الحديث، المفصل في النحو، مات سنة (٥٣٨ه). انظر: بغية الوعاة ١/٢٨٠، ٢٧٩.

(٣) قال في المفصّل ٤٠٤: " والفاء وثم وحتى تقتضي الترتيب". ووافقه النيلي، وعلل لذلك بأن شرطها في العطفِ أن ما بعدها جزءٌ مما قبلها، وجزء الشيء متصلٌ به لا ينفصلُ عنه. الصفوة الصفية ج١، ق٢ ٧٥٠.

(٤) وهذا ما عناه ابنُ إياز بقوله: "اعلم أنّ الترتيب الذي تقتضيهِ (حتَّى) ليس على نحوِ ترتيب الفاءِ و (ثُمّ)، وذلك أنهما يرتبانِ أحدَ الفعلينِ على الآخرِ في الوجودِ، و(حتّى) تُرتِّبُ ترتيبَ الغايةِ والنِّهايةِ. المحصول ٢/٨٨٤، ونسبَ الرضيُّ للجزوليِّ أنّ (حتّى) العاطفةَ تفيد الترتيب والمهلة، إلا أنّ المهلة في (حتى)، أقل منها في (ثم) فهي متوسطة بين الفاء، التي لا مهلة فيها، وبين (ثم)، المفيدة للمهلة. شرح الكافية ٤/٣٩٤، وبحثتُ عنه في المقدمة الجزولية فلم أعثر عليه.

سابقين، ولا موت الأنبياءِ قبلَ النّاس، كذا قرره بعضُ المُحقِّقين (١)؛ ولذا قالَ نجمُ الأئمةِ الرضيُّ (٢): "والذي أرى أنّ (حتّى) لا مُهلةَ فيها، بل (حتّى) العاطفة تفيدُ أنّ المعطوفَ هو الجزءُ الفائق" (٣). انتهى.

فيمْكِنُ أن يُقالَ: إنّ التّرَقِّي بالعطفِ بـ(حتّى) في مقامِ التّعظيمِ، والتدلِّي في مقامِ التّحقيرِ لا يخلو كلٌّ منهُما عنْ ترتيبٍ صوريٍّ، ولكن لا يُصارُ معه إلى ادِّعاءِ كونِهِ معناها، والمفهومُ من فحواها. فليُتَأمّل. وهذا لا يُنافي كونها بمعنى الواوِ، ومنَ العجبِ أنّ الرادّ على الزمخشريِّ بعدَ أن شدّدَ في الرّدِّ حتّى قالَ: إنّ قولَ الزمخشريِّ ضعيفٌ جدًّا، أثبتَ هو لهَا في بعضِ كُتُبِهِ التّرتيب، بل مع التّراخي (٤)، فجعلَها كـ(ثُمّ)، وجزمَ بهِ فيهِ [٤/ب]

---

(١) النص في: المفضل شرح المفصّل للسخاوي ٢١٤.

(٢) رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي السمنائي، نزيل النجف نحوي، صرفي، متكلم، منطقي، من آثاره: شرح الشافية لابن الحاجب في التصريف، شرح الكافية لابن الحاجب في النحو، حاشية على شرح تجريد العقائد الجديدة، مات سنة (٦٨٦ه) على خلافٍ. انظر: معجم المؤلفين ١٨٣/٩.

(٣) شرح الكافية ٤٩٤/٤، ٤٩٥.

(٤) صرّح بكونها للترتيب والتّراخي: ابن الحاجب في شرح المقدمة الكافية ٩٨٠/٣، والمالقي في رصف لمباني ١٨٠، والجَندي في شرح الإقليد ١٩٥٩/٤، والخبيصي في شرح الكافية ٧٤٧/٢. ونسبَ الرضيُّ للجزوليِّ أنّ (حتّى) العاطفةَ تفيد الترتيب والمهلة، إلا أنّ المهلة في (حتى)، أقل منها في (ثم) فهي متوسطة بين الفاء، التي لا مهلة فيها، وبين (ثم)، المفيدة للمهلة. شرح الكافية ٣٩٤/٤، وبحثتُ عنه في المقدمة الجزولية فلم أعثر عليه، أما النّيلي فقد صرّح بأنّ ترتيبها بلا مهلة. الصفوة الصفية ج ١ ق ٢ ٧٥٠، وردّ ابنُ مالك كونَها للترتيب فقال: " ومن زعم أنها تقتضي الترتيب في الزمان فقد ادعى مالا دليل عليه، وفي الحديث: "كلُّ شيءٍ بقضاءٍ وقدرٍ حتى العجز والكيس" وليس في القضاء ترتيب، وإنما الترتيب في ظهور المقضيات، قال الشاعر:

رجالِيَ حَتَّى الأَقْدمونَ تَمَالئوا ... على كُلِّ أمر يُورث المجد والحَمْدا

انظر: شرح الكافية الشافية ١٢١٢/٣، شرح التسهيل لابن مالك ٣٥٩/٣.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وصرّحَ بمثليَّتِها لها (١).

الثاني من أحوالِ (حتَّى) أن تكونَ حرفَ ابتداءٍ، وهي الدّاخلةُ على جملةٍ مضمونُها غايةٌ ونهايةٌ لشيءٍ قبلَها لفي زيادةٍ أو نَقصٍ، ومعنى كونِها ابتدائية أنّهُ يُستأنفُ بعدها الكلامُ (٢)، كما يُستَأنَفُ بعدَ (إنّما) و (كأنّما) ونحوِهما من حروفِ الابتداءِ، كما قرّرَهُ الشيخُ ابنُ الحاجبِ في بعضِ كُتُبِهِ (٣)، فتدخل على الجملتين، الاسميةِ كقولِهم: أكلتُ السَّمكةَ حتّى رأسُها بالرّفع، أي: مأكولٌ، وقول امرئِ القيسِ:

سَرَيْتُ بهمْ حتَّى تَكِلَّ مَطِيُّهمْ وحَتَّى الجِيادُ ما يُقَدْنَ بِأرْسانِ (٤)

والفعلية كقولِهم: شربَتِ الإبلُ حتّى يجيءُ البعيرُ يجُرُّ بطنَهُ (٥)، برفعِ (يجيءُ)، وقول الشّاعرِ:

أُحِبُّ لحُبِّها السُّودانَ حتّى ... أُحِبُّ لحُبِّها سُودَ الكِلابِ (٦)

---

(١) لمْ أهتدِ يقينا إلى المرادِ من حديثِ الشيخِ، لكن قال بمثليتها لـ(ثمّ) في الترتيب والتراخي جمعٌ من العلماء، أشرتُ إلى بعضِهم في حاشيةٍ سابقةٍ.

(٢) وليس معنى كونها ابتدائية أنها يجبُ أن يليَها المبتدأُ والخبرُ، بل المعنى أنّها صالحةٌ لذلك. انظر: الجنى الداني ٥٥١،٥٥٢.

(٣) انظر: الإيضاح شرح المفصل ١٤٦/٢.

(٤) تقدمَ الحديثُ عن هذا الشاهدِ، لكنّ الشاهدَ هنا هو كونُ (حتّى) حرفَ ابتداءٍ يدخل على الجملة الاسمية، في شطرِ البيتِ الثاني.

(٥) انظر: الكتاب ١٨/٣، البديع في العربية ٦١٠/١.

(٦) البيت من الوافرِ، نُسِب لجرير في شمس العلوم (حتى) ١٢٧٦/٣، وليس في ديوانه، ويروى بكسر الهمزة من (إحب)، وهي لغةٌ لتميم، ويروى مكانها أيضا (حببتُ)، ومن مواردِه: كتاب فيه لغات القرآن ٤٠، الألفاظ لابن السكيت ٣٣٨، كتاب الأفعال للسرقسطي ٣٢٧/١، شرح المفصل لابن يعيش ١٧٨/٥، الإبانة في اللغة العربية ٢٤٨/١.

ـ الشاهد: (حتّى) في البيت ابتدائية، ووقع بعدها الفعل المضارع.

رُوِيَ برفعِ (أُحِبُّ)، فإذا وقعَ بعدَها المبتدأُ أو الخبرُ يشترطُ أن يكونَ خبرُ المبتدأ من جنسِ ما تقدّمَ، كقولكَ: أجلستُ القومَ حتى زيدٌ جالسٌ، فلا يجوزُ: أجلستُ القومَ حتّى زيدٌ قاعدٌ، ولا مررتُ بهِم حتى عمروٌ [٥/أ] مضروبٌ؛ لأن النهايةَ خلاف البدايةِ، ومثله دخولُها على إنّ المكسورةِ نحو: مرضَ زيدٌ حتّى إنّهم لا يرجونَهُ (١)، ودليلُ كونِها مكسورةً عدمُ صلاحية حلولِ (إلى) محلّها، إذ لو كانَ المعنى على ذلك لوجب فتح (إنّ)؛ لحلولِها حينئذٍ محلَّ المفردِ، وقدْ كثُرَ استِعمالُ الفقهاء لها في تداوينِهم، لاسيّما في التّفريعِ على القواعدِ الكُلِّيّة، ونتائجِ المداركِ الخلافيَّةِ، فينبغي التنبه لمثلهِ؛ خشيةَ فتحِ (إنّ)، على زعمِ أنّ (حتّى) جارّة، وذلك مؤدٍّ إلى اختلافِ المعنى المُراد الذي يتمُّ بهِ الأدبُ، وارتكابُ مثلهِ معيبٌ على المُتَدرِّبين في الجدّ والطّلبِ.

وإذا وقعَ بعدَها فعلٌ مضارعٌ مع مرفوعِهِ ارتفع البتّةَ، ويُشترَطُ لكونِها ابتدائيّةً ليرتفعَ بعدَها المضارعُ ثلاثةَ شروطٍ (٢):

---

(١) انظر: التبصرة والتذكرة١/٤٢٠، أوضح المسالك ١/٣٣٢، تمهيد القواعد ٣/١٣٢٩. يقول الدماميني: "وهذا مخالف لكلام ابن الحاجب، فإنه قال: إذا وقعت (إنّ) بعد حتى الابتدائية، فإن قلنا: لا يجوز في المبتدأ الواقع بعدها أن يحذف خبره وجب كسرها؛ لأنها حالة محل الجملة، وإن قلنا: يجوز حذفه وإثباته، فإن قدرتها حالة محل الجملة كسرت، أو المفرد فتحت، وذلك نحو: عرفت أمور زيد حتى أن أكله بالليل، لك أن تفتح، فالتقدير: حتى أكله بالليل معروف، كما تقول: أكلت السمكة حتى رأسُها بالرفع، أي مأكولٌ، ولك أن تكسر، فيكون الكلام تاما، أي حتى أكله بالليل، وهو حسن، والظرف مستقر على الثاني لغو على الأول" تعليق الفرائد ٤/٤٢،٤٣، وانظر: الإيضاح شرح المفصل ٢/١٤٦..

(٢) انظر هذه الشروط مفصلة في: مغني اللبيب ٢/٢٧٧ وما بعدها.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أحدُها: أنْ يكونَ مُسبَّبًا عمّا قبلَهَا (١)، فلا يجوزُ: سرتُ حتّى تطلعُ الشمسُ بالرّفعِ؛ لأنّ طلوعَ الشّمسِ لا يكونُ مُسبّبًا عن السَّيرِ، ولا: ما سرتُ حتّى أدخُلُها برفع [٥/ب] (أدخلُ)؛ لأنّ الدخولَ لا يكونُ مُسَبّبًا عن عدمِ السَّيرِ، ولا: هلْ سرتَ حتّى تدخلها؛ لأنّ السَّببَ لمْ يتحقَّقْ وجودُه ليُنتِجَ، ويجوزُ: أيُّهم سارَ حتّى يدخُلُها، ومتى سِرتَ حتى تدخلها؛ لأنّ السببَ -الذي هو السَّير- قد تَحقّقَ، وإنّما الشكُ في عينِ الفاعِلِ في الأوّلِ، وفي غيرِه الزمانِ في الثّاني، وأجازَ الأخفشُ (٢) الرّفعَ بعدَ النّفيِ، على أنْ يكونَ أصلَ الكلامِ مع (حتّى) إيجابًا بأسرِهِ، ثمّ دخلَت أداةُ النّفي عليهِ كلّهُ، لا علَى ما قبلَهُ خاصَّةً (٣)، قالَ العلّامةُ الشّنوانِي (٤) في حواشيهِ الدُّرر البَهيّة بعد حكايةِ مذهبَ الأخفش: ولو عرضتَ هذهِ المسألةَ بهذا المعنى على سيبويه لم

(١) ذكر الدماميني أنهم اشترطوا هذا الشرط؛ ليحصل الربط لفظا، حيث فُقِدَ معنى، والسببية موجبةٌ للاتصال المعنوي؛ جبرا لما فات. انظر: شرح المغني ٤٦٦/٢.

(٢) أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي، كان مولى لبني مجاشع بن دارم، وهو من أكابر أئمة النحويين البصريين، وكان معتزليًّا، أخذ عن سيبويه -وكان أكبر منه-وصحب الخليل أولا، وأخذ عنه المازني والجرمي، من مصنفاته: الأوسط في النحو، معاني القرآن. كتاب المقاييس في النحو وغيرها، مات سنة (٢١٥) على خلاف. انظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة ٣٦/٢ وما بعدها.

(٣) انظر: التصريح ٣٧٥/٢، حاشية الصبان على شرح الأشموني ٤٣٩/٣، يقول السيوطي: " وَاتَّفقُوا على أَن الرّفْع فِي ذَلِك غير مسموح وَإِنَّمَا أجَازه الْأَخْفَش وَمن تبعه قِيَاسا" الهمع ٣٨٣/٢، ووصفه الرضي بالغلط. انظر: شرح الكافية ٥٨/٤. ونقل السيوطي عن الْجرْمِي فِي (الفرخ) أَنَّ من الْعَرَب من ينصبُ بـــ(حتَّى) فِي كلِّ شَيْء". الهمع ٣٨٣/٢

(٤) أَبُو بكر بن إِسْمَاعِيل ابْن القطب الرباني شهَاب الدّين الشنواني، مولده بشنوان، وَهِي بَلْدَة بالمنوفية، أخذ عن: ابْن قَاسم الْعَبَّادِيّ، وَمُحَمّد الخفاجي، وَالشَّمْس مُحَمَّد الرَّمْلِيّ، وغيرهم، ومن تلامذته: الشهَاب الغنيمي، والشهَاب الخفاجي، من مصنفاته: حاشية على التوضيح، وأخرى على شرح القطر للفاكهي، وثالثة على شرح الشذور لمصنفه، مات سنة (١٠١٩ه). انظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٧٩/١-٨١.

يمنَع الرَّفعَ فيها (١) ، وإنّما منعَهُ إذا كانَ النّفيُ مُسلّطًا على السَّببِ خاصَّة، وكلُّ أحدٍ يمنعُ ذلكَ" (٢)، وقدْ تبِعَ في ذلكَ ابنَ هشامٍ (٣) وغيره.

الثَّاني: أنْ يكونَ حالًا أو مؤوّلًا بهِ (٤)، فالأوّلُ كقولِكَ: سرتُ حتى أدخُلُها [٦/أ] إذا قلتَ ذلك وأنتَ في حالةِ الدُّخول، والثَّاني كقولِكَ ذلك بعدَ مُضيِّ السير والدُّخولِ، مُقدِّرًا اتصافكَ بالدخول؛ لأنّه حال بالنسبةِ إلى تلك الحالِ، ومنهُ قولهُ -تعالى-:" وَزُلْزِلُوا حَتّى يَقُولُ الرَّسُولُ" (٥) بالرّفعِ في قراءةِ نافعٍ (٦)، بتقدير: حتّى حالهم حينئذٍ أنّ الرسولَ والذينَ آمنُوا معهُ يقولونَ كذا وكذا، ومِنَ الحالِ التقديريِّ أنْ يكونَ ما بعدَ (حتّى) لمْ يقعْ، لكنّك مُتمكِّنٌ من إيقاعِهِ في الحالِ، فتحكيهِ حالًا.

---

(١) قال سيبويه: واعلم أنَّ الفعلَ إذا كان غيرَ واجبٍ لم يكنْ إلا النصب، من قِبَلِ أنَّهُ إذا لم يكنْ واجبًا رَجَعَت (حتَّى) إلى (أنْ) و (كي)، ولم تَصِرْ مِنْ حُرُوفِ الابتداء". الكتاب ٢٤/٣.

(٢) الدرر البهية ١٠٢/أ.

(٣) انظر: مغني اللبيب ٢٧٧/٢، ٢٧٨. وقد نقل الشنواني نصَّ المغني كاملا. وابن هشام هو: الشيخ جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، من مصنفاته: مغني اللبيب، التوضيح على الألفية، شرح التسهيل، شذور الذهب، وغيرها، أخذ عن التاج التبريزي، والتاج الفاكهاني، مات سنة (٧٦١ه). انظر: بغية الوعاة ٦٨/٢-٧٠.

(٤) وإنما رفعوا المضارع عند إرادةِ الحالِ؛ لأنّ النّصبَ إنما يكون بـ(أنْ) مضمرةٍ -على الرّاجحِ-وهي من قرائن الاستقبال للفعل، فحصل التنافي بينهما، فامتنع تقديرها ووجب الرفعُ. انظر: شرح المغني للدماميني ٤٦٥/٢، حاشية الشمنّي ٢٥٩/٢.

(٥) البقرة ٢١٤.

(٦) وهي قراءة مجاهدٍ، وابن عامر في رواية الوليد، وأَبُو حَاتِمٍ عن شِبْل عن ابْن كَثِيرٍ، وأبو حيوة والفراء عن علي، والشيزري، والثغري عن علي، والزَّعْفَرَانيّ في اختياره، وأبو بشر، والبخاري عن يَعْقُوب، ونافع غير اختيار ورش والقورسي، والفليحي عن أبي جعفر. انظر: جامع البيان في القراءات السبع ٩١٢/٢، الكامل في القراءات العشر ٥٠٣. أما نافع فهو: نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، أحد القراء السبعة والأعلام، أصله من أصبهان، أخذ القراءة عرضا عن جماعة من تابعي أهل المدينة، توفي سنة (١٦٩ ه) على خلاف. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء ٣٣٠/٢ وما بعدها

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

تنبيه: إنّما اشترطَ في رفعِ الفعلِ الواقعِ بعد (حتَّى) كونَهُ حالًا أو في تأويلِهِ؛ لأنّ فِعلَ الحالِ لمّا أشبهَ الأسماءَ من حيث الثّبوتُ والاستقرار شبهًا تامًّا، لم تعملُ فيهِ عواملُ الأفعالِ الظّاهرةُ، كما لم تعملْ في الأسماءِ تحكيمًا لكمالِ الشَّبهِ، بل إنّما عملت في المستقبلِ الصّريحِ أو ما في معناهُ، كما سيجيءُ.

الثّالث: أنْ يكونَ فضلةً، ونعني بالفضلةِ هنا ما يجيءُ بعدَ تمامِ الكلامِ، فلا يصحُّ الرفعُ في نحو: سيرِي حتّى أدخُلُها؛ لئلا يبقى المُبتدأُ بلا خبرٍ (١)، ولا في: كان [٦/ب] سيرِي حتّى أدخلها، إنْ قدّرتَ (كانَ) ناقصةً، فإنْ قدّرتَها تامّةً، أو قلتَ: سيرِي أمس حتّى أدخلها، جازَ الرّفعُ، إذا جعلتَ أمس ظرفًا مستقرًّا (٢)، فإن جعلتَهُ لغوًا (٣) مُتعلِّقًا بنفسِ السّيرِ لم يجُزِ الرّفعُ أيضًا.

---

(١) إن عنَوا بقاءَ المبتدأ بلا خبرٍ لفظا فمُسَلّم، وإن عنَوا بقاءَه بلا خبرٍ لفظًا ومعنى فممنوع؛ إذ يمكن تقدير الخبر بقولنا: سيري حاصلٌ. انظر: شرح الدماميني على المغني ٤٦٧/٢، حاشية الدسوقي على المغني ١٨٧/١.

(٢) المستَقَرّ: هو الذي يكون عامله محذوفا حذفا لازما، ويكون ذلك العامل من الأفعال العامة، كالكون والحصول والاستقرار، وما في معناه ويسد ذلك الظرف مسدّه، وإنما سمي مستقَرًّا؛ لأنه سادٌّ مسده، أو مسدّ ما لا يخلو عن معناه نحو: زيد في الدارِ، أي: مستقرٌ فيها، وقيل: سمي مستقرا؛ لاستقرار الضمير فيه بعد حذف عامله؛ لأن الضمير بعد حذف الفاعل انتقل إلى الظرف، وقيل: لاستقرار معنى الفعل فيه، أو كون متعلقه: استقرّ. انظر: كتاب الإلما والإنما فيما يتعلق ببحث (أمّا) ٦٣، العقد الوسيم في أحكام الجار والمجرور والظرف وما لكل منهما من التقسيم ٢٣٩، شرح العوامل المائة للشيخ خالد الأزهري ٧٦.

(٣) كرهَ بعضُ العُلَماءِ تسميتَه باللغو؛ لوقوعه في التّنزيل والحَديثِ، قال: فَفِيهِ إذن إخلال بالآداب، فسمينا ظرفًا خاصًّا؛ لخصوص العامل فيه، والمستقر ظرفًا عامًا؛ لأن الملحوظ عموم العامل. انظر: شرح قواعد الإعراب للقوجوي ٧٤. والظرف اللغو: هو ما لا يكون عامله من الأفعال العامةِ، بل يكون من الأفعال الخاصةِ كالضرب ونحوه، سواء كان ذلك العامل ملفوظا كما في قولك: ضربت يوم الجمعةِ، أو في حكم الملفوظ كما في قولك: يوم الجمعةِ، في جوابِ مَن قال: متى ضربتَ؟ وإنما سمي لغوا؛ لأنه لغو من حيث لا يعمل لا في المظهر ولا في المضمر. انظر: كتاب الإلما والإنما فيما يتعلق ببحث (أمّا) ٦٣، شرح العوامل المائة للشيخ خالد الأزهري ٧٦.

مسألةٌ: ذهبَ أبو إسحاقَ الزّجاج (١) إلى أنّ (حتّى) الدّاخِلةَ على الجُملةِ حرفُ جرٍّ (٢)؛ لأنّها بمعنى الجارةِ في المُفردِ، لكنّ الجرّ لا يظهرُ في الجُملةِ (٣) ، وحكى بعضُهم (٤) أنّ أبَا عليٍّ ردّ عليهِ هذا القولَ في الإغفالِ(٥) بأنها تدخلُ على الفِعلِ -كما ذكرْنا-، ولو كانتْ حرفَ جرٍّ لما دخلتْ؛ ولأنّها لو كانت حرفَ جرٍّ لوجبَ أنْ تكونَ مُعدِّيَةً للفعلِ إلى الاسمِ، على حدِّ الباءِ في قولكَ: مررتُ بزيدٍ، وهذا يُفضي إلى جعلِ الجُملَةِ مفعولًا، فيكونُ (زيدٌ قائمٌ) في قولنا: قامَ القومُ حتى زيدٌ قائمٌ -في موضعِ نصبٍ بـ(قامَ)، وهذا باطِلٌ؛ إذ لا يُعقَلُ؛ لتعدِّي (قامَ) إلى (زيد قائم) معنى. كذا حرّرَهُ الشيخُ ابنُ الحاجبِ [٧/أ] في كافِيهِ.

---

(١) ونُسِب كذلك لابن درستويه، فالجملةُ بعدها في محلِّ جرٍّ، أمّا على قولِ الجمهورِ فالجملةُ بعدها مستأنفةٌ لا محلَّ لها من الإعرابِ. انظر: الارتشاف ١٦١٩/٣، مغني اللبيب ٢٩٦، رسالةٌ في جُمل الإعراب ١١١، همع الهوامع ٣٣٢/٢. والزّجاج هو: إبراهيم بن السري بن سهل، كان يخرط الزجاج، ثم مال إلى النحو، فلزم المبرد، وأخذ عنه الزجاجي، وأبو جعفر النحاس، من تصانيفه: معاني القرآن، الاشتقاق، خلق الإنسان، فعلت وأفعلت، مختصر النحو، مات سنة (٣١١هـ). انظر: بغية الوعاة ٤١١/١-٤١٣.

(٢) ردّهُ الأنباريُّ: بأنّ الجُملة إنما يحكم لها بموضع من الإعراب إذا وقعت موقع المفردِ، نحو أن تقع وصفًا نحو مررت برجلٍ يكتبُ، أو حالا نحو جاءني زيدٌ يضحكُ، أو خبرُ مبتدأ نحو زيدٌ يذهبُ، وإذا لم تقع ههنا موقع المفرد فينبغي ألا يحكم لها بموضع من الإعراب". أسرار العربية ٢٤٢. وردَّ أيضا بأنّ حروفَ الجرِّ لا تُعلَّق عن العملِ، وإنما تدخلُ على المفرداتِ أو ما في تأويلها، وأنهم إذا أوقعوا بعدها (إنّ) كسروها. مغني اللبيب ٢٩٧/٢، وانظر: الجنى الداني ٥٥٢.

(٣) لعل مَنْ نسبَ إليهِ ذلك تمسك بقولِه: " فعملُهَا في الجُمَل في معناها لا في لفظها، والتأويلُ: سرتُ حتَّى دُخولِها " معاني القرآن وإعرابه ٢٨٦/١.

(٤) الذي حكى ذلك هو ابنُ الخشاب في (المرتجل في شرح الجمل) ٣٤٥.

(٥) فصّل أبو عليّ القولَ في ذلك في كتاب الإغفال في المسألة (الحاديةِ والثلاثين) ٧١/٢ وما بعدها.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الثّالث من أحوالِ (حتّى): أنْ تكونَ حرفَ جرٍّ، وهي الدّاخِلةُ على الاسمِ الصَّريحِ لانتهاءِ الغايةِ كـ(إلى)، نحوَ قولِه -تعالى-:" لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ"(١)، "سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ"(٢)، والمؤول بالصَّريحِ للانتهاءِ كقولِه -تعالى-حكايةً عن قومِ موسى: "لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ" (٣)، أي: إلى رجوعِهِ، "فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا" (٤)، أي إلى حُكمِهِ، أو للتعليلِ بمنزلةِ (كيْ) التعليليةِ (٥) كقول الشّاعِرِ:

دَعَانِي أخِي حتّى أزيدَ فلمْ أرثْ وأقررتُ عينيهِ بما كان يأمُلُ (٦)

أي: كيْ أزيدَ، أي: كي أُعينَ على قتالِ المُحَاربين، أي: طردهم، وقولك: لأتوبَنّ حتّى يغفرَ لي ربِّي، أي: كَيْ يغفرَ لي، وقَدْ تَصلُحُ للمعنيين كما في قولِهِ -تعالى-:"فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ" (٧)، أي: إلى أنْ تفيءَ، أو كيْ تفيءَ (٨)، وكونها بمعنى (إلى) هو أنْ يكونَ الفعلُ الذي بعدها غايةً للذي قبلها، غيرَ متّصلٍ بزمانِهِ، ومعنى الغايةِ أن يكونَ

---

(١) يوسف ٣٥.

(٢) القدر ٥.

(٣) طه ٩١.

(٤) الأعراف ٨٧.

(٥) نقل الرضي عن الأندلسي أنه لم يثبت مجيء (حتى) بمعنى (كي). انظر: شرح الكافية ٥٩/٤.

(٦) البيت من الطويل، قائله مجهول، ويُروَى: حتى أذود، انظر: شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ٣٣٧، المعجم المفصل في شواهد العربية ٢٧٤/٦.
الشاهد: مجيء (حتى) الجارة تعليلية بمعنى (كي).

(٧) الحجرات ٩.

(٨) انظر: شرح قطر الندى لابن هشام ٦٨.

الفعلُ الأوّلُ مُمْتدًّا إلى زمانِ [٧/ب] الثّاني ومتّصلًا، ومعنى كونِها بمعنى (كيْ) هو أنْ يكونَ الفعلُ الأوّلُ سببًا للثاني غيرَ متّصلٍ بزمانِ الأوّلِ (١) ، نحو: أسلمتُ حتّى أدخل الجنّةَ، وانتصابُ الفعلِ بعدَها بـ(أنْ) مضمرةٍ وجوبًا على الصّحيحِ، وهو مذهبُ البصريين(٢) لأنّ معنى الكلامِ المصدر، لا بـ(حتّى) نفسِها، خلافًا للكوفيين (٣)، إذ لو قلنا: إن الفعلَ منتصبٌ بها نفسِها، للزمَ أنْ يكونَ معنًا عاملٌ واحدٌ يدخلُ على الأسماءِ تارةً فيختصّ بها، ويعمل فيها، ويدخل على الأفعالِ تارةً فيختصّ بها، ويعمل فيها، وهذا لا نظيرَ لهُ في العربيّةِ، وذهبَ الكوفيُّون إلى أنها هي الناصبةُ للمضارعِ؛ لأنّ (أنْ) لا تظهرُ معها في غالبِ الاستعمالِ، بناء على جوازِ ظهورِ (أنْ) معها عندهُم قليلًا، فصارَت بدلًا منها، ولا يمتنعُ مِن دخولِها على الاسمِ وعملِها فيهِ دخولها على الفعلِ وعملها فيه، ولا نسلم امتناع النّظيرِ؛ لأنّ (كَيْ) تكونُ عاملةً في الاسمِ [٨/أ] الجرّ إذا كانتْ تعليليَّة بمثابةِ اللامِ، وعاملة في الفعلِ النّصبَ إذا كانتْ مصدريّةً كـ(أنْ) المصدريّةِ، و(أيّ) في قولك: أيَّهم تضربْ أضربْ، عاملة في المُضافِ إليهِ الجرِّ وهو اسمٌ، وفي (تضربْ أضربْ) الجزمَ، وهما فعلانِ، وأنتُم قائلونَ بذلك كلِّه فيهما.

---

(١) وقيل: تأتي أيضا بمعنى (إلا أن)، قال سيبويه: " وأما قولهم: والله لا أفعلُ إلا أن تفعل، فأنْ تفعل في موضع نصب، والمعنى حتى تفعل" الكتاب ٣٤٢/٢.ونسب لابن هشام الخضراوي. انظر: ٣٨١/٢، مغني اللبيب ٢٧١/٢، وذكره ابنُ مالك في التسهيل ٦٣، يقول المرادي: "وهو معنى غريب" الجنى الداني ٥٥٥، وقال ابن هشام:" وقل من يذكره" مغني اللبيب ٢٦٠/٢.

(٢) انظر: الإنصاف ٤٨٩/٢، همع الهوامع ٣٨٠/٢.

(٣) انظر: الإنصاف ٤٨٩/٢، شرح الكافية للرضي ٥٣/٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وأُجيبَ من قبَلِ البصريِّين بأنّ المرادَ أنّهُ لا نظيرَ لهُ، مع اتِّحادِ الجهةِ واتِّحادِ المَعنى، فلا تَرِد (كَي)؛ لأنّ الجارّة غير (كي) النّاصبة، بدليلِ أنّ الجارّةَ تعليليّة، والنّاصبةَ مصدريّة، فهما حرفانِ مختلفانِ، ولا (أيّ) لاختلاف الجهةِ في عملِها، فأنّ لها اعتبارَ إضافةٍ عملِتِ الجرّ؛ نظرًا إليهِ، واعتبارَ شرطيّةٍ عملِتِ الجزمَ في الفِعلَينِ بالنّظرِ إليهِ، والاعتبارانِ مُختلفانِ، فكانَتْ مختلفةً باختلافِهِ، وأمّا (حتّى) فهي في الاستعمالينِ معناهُما واحدٌ، فانتفاءُ النّظيرِ ثابتٌ، وأمّا عدمُ ظهورِ (أنْ) معها في غالبِ الأحوالِ؛ بناءً على مذهبِهم، فلا يقتضي جعلَ [٨/ب] (حتّى) بدلًا عنها؛ لاستلزامِ الجمعِ بينهما في بعضِ الصُّوَرِ، كذا حرّرَهُ العلاَّمةُ الشنواني (١) ، ونقلَ ابنُ أبي الفتحِ تلميذ ابنِ مالكٍ (٢) في شرحِ الجُمَل بأنّ ثمّ مَن قال إنّ النصبَ بـ(إلى) و (كي) بعد (حتّى) مقدرتين؛ لأن المعنى عليهما، و (حتّى) غير عاملة؛ ولذلك تدخلُ على الجملةِ فلا تعمل فيها، وهو غريبٌ، ورُدَّ بأنّ (إلى) إذا كانَ ملفوظًا بها لمْ تعملْ غير الجرِّ، فإذا تضمّنت (حتّى) معناها فبطريق الأولى، وأمّا (كي) فقد ذكرَ النُّحاةُ الخِلافَ في كونِها ناصبةً بنفسها، أو بإضمارِ (أنْ) فهي ضعيفة في العملِ مع النُّطق بها، فوجبَ ألا تعمل مقدّرةً (٣) .

---

(١) انظر: هداية مجيب الندا إلى شرح قطر الندى ١٢٣/ب، ١٢٤/أ، وانظر: الآراء والاعتراضات والردود مفصلة في الإنصاف ٤٨٩/٢ وما بعدها.

(٢) محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل بن أبي علي، شمس الدين أبو عبد الله بن أبي الفتح الحنبلي البعلبكي، الفقيه النحوي، المقرئ المحدث، وإمام حلقة الحنابلة بجامع دمشق، وقرأ النحو واللغة على الشيخ ابن مالك وكان مدرسا فتيّا، من مصنفاته: شرح الجرجانية، وشرح ألفية ابن مالك، مات سنة (٧٠٩هـ). انظر: طبقات النحاة واللغويين ١٥٥،١٥٦.

(٣) نقلَ العلماءُ في (كي) ثلاثة مذاهب:

الأول: أنّ (كيْ) جارةٌ دائما، وأنّ النصبَ بعدها بـ(أنْ) ظاهرة أو مضمرة، ونُسِبَ إلى الأخفش.

الثاني: أنها ناصبة للفعل دائمًا، ونُسِب إلى الكوفيين.

الثالث: أنها تكون حرف جرٍّ تارة، وناصبة للفعل تارة، ورجحه المرادي. انظر: الجنى الداني ٢٦٤، مغني اللبيب ٣٥/٣ وما بعدها.

مسألة: إن قائلٌ: لم وجَبَ إظهارُ (أنْ) بعد (إلى)، وإضمارُها بعد (حتّى)(١) مع أنّهما في معنى واحدٍ؟

أجيب بأنّ (إلى) محمولةٌ على (مِن)؛ لكونِها مُعارِضتها، فإنّ (مِن) لابتداءِ الغايةِ، و(إلى) لانتهائها، و(لِن) يجبُ إظهارُ (أَنْ) معها، نحو: قمتُ خوفًا من أنْ تشتمني، والشيءُ كما يُحمَل على النّظيرِ يُحمَلُ على المُقابِلِ؛ فلذلك وجبَ إظهارُها [٩/أ] بعدَ (إلى)، وأمّا (حتّى) ففيها زيادةُ معنى ليس في (إلى)، وهو التفخيمُ والمُبَالغةُ، وهي في معنى (كَيْ) غالبًا، فكما يجبُ إضمارُ (أنْ) مع (كي)، كذلك يجبُ مع (حتّى)، وحُمِلت عليها التي بمعنى (إلى)؛ لأنّ المعنى الأوّل أغلب في التي بعدها المضارع (٢). كذا أفاده سبط الطبلاوي (٣) في عقوده الجوهرية (٤).

ويُشترط لانتصاب الفعلِ بعدها أنْ يكونَ مستقبلا بالنسبةِ إلى ما قبلها، سواء أكانَ مستقبلًا بالنسبةِ إلى زمنِ التّكلُّم أيضًا، كقولِهِ -تعالى-:"لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ" (٥)؛ لأنّ رجوعَ موسى عليهِ الصّلاةُ والسّلامُ كما كانَ مُستقبلًا بالنسبةِ إلى زمنِ دوامِهم على العُكوفِ، وهو الشّرطُ، كانَ مُستقبلًا بالنّسبةِ

(١) لم يُنْقَلْ إظهارُ أنْ بعد حتَّى إلَّا فِي شاذّ لَا يُعتدّ بِهِ. اللباب في علل البناء والإعراب ٤٦/٢.
(٢) وقيل: إنما ظهرت "أن" بعد "إلى"، دون "حتى"؛ لأن "إلى" تلزم الاسم، و"حتى" لا تلزم الاسم، فألزموا "إلى" "أنْ"؛ لتظهر اسميةُ ما دخلت عليه، وقوةُ لزومها الجرَّ. الإنصاف ٤٩٢/٢.
(٣) مَنْصُور سبط شيخ الاسلام نَاصِر الدّين الطبلاوي، نِسْبَة لبلدة بالمنوفية، من شيوخه: الشمس الرملي، وناصر الدين الطبلاوي، وابن قاسم العبادي، من مصنفاته: شرح على الأزهرية، طالع السعد، نظم الاستعارات وشرحها، وغير ذلك، مات بمصر سنة (١٠١٤هـ). انظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٤٢٨/٤.
(٤) العقود الجوهرية ٢٩٨/٢، وقد أفاده من شرح الكافية للرضي ٧٩/٤.
(٥) طه ٩١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

إلى زمنِ مقالِهم ذلك أيضًا، أو لم يكُن مستقبلًا بالنسبةِ إليه أيضًا، كقولِـهِ –تعالى–:" وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ" (١)؛ لأن قولَ الرسولِ كانَ مُستقبلًا بالنّظرِ إلى زلزالِهم، لا بالنّظرِ إلى حكايةِ حالِهم في القرآنِ العظيم (٢) .

ثمّ الاستقبال تارةً يكونُ صريحًا لا تنظره حتّى يقدم، وقد يكونُ في حكمِ الصّريحِ كقولك: سرتُ حتّى تطلعَ الشّمسُ [٩/ب] أي: حتّى طلعتِ الشّمسُ، حكَيْتَ الماضي بالفظِ المُضارعِ؛ لأنّ وقتَ الطلوعِ كانِ مُترَقّبًا.

ثمّ إنّ (حتّى) الغائيّةَ تُفارِقُ (إلى) من عشرةِ وجوهٍ (٣):

أولها: أنّهُ قد اختُلِفَ في دخولِ ما بعدَ (إلى) فيما قبلَها، والأظهرُ أنّهُ لا يدخلُ (٤)، وأمّا (حتّى) فلا خلافَ في دخولِ ما بعدها فيما قبلَها (٥)،

---

(١) البقرة ٢١٤. والنصب قراءة الجمهور. انظر: جامع البيان في القراءات السبع ٩١٢/٢.

(٢) فرّق ابنُ هشامٍ في الحُكمِ بينَ أنْ يكونَ الفعلُ مستقبلًا بالنّظرِ إلى زمنِ التّكلُّمِ، وبينَ أنْ يكونَ مستقبلًا بالنسبة إلى ما قبلَها خاصةً، فجعلَ النّصبَ واجبًا في الأوّلِ، وأجازَ معه الرّفعَ في الثاني. انظر: مغني اللبيب ٢٧٥/٢، ٢٧٦.

(٣) الأمور العشرة ذكرها البعلي في الفاخر في شرح جمل عبد القاهر ٦٢٣/١-٦٢٥.

(٤) فرّقَ العلماءُ في (إلى) بين حالين، أن توجد قرينة دالةٌ على دخول ما بعدها في حكم ما قبلها، أو لا توجد، فإن وجدت عُمِل بمقتضاها في الدُّخولِ من عدمِه، وإن لم توجد، قيل: يدخُل، وقيل: لا يدخُل مطلقًا، وعليه أكثر المحققين، وقيل: إن كان من جنس ما قبلها احتمل الدخول. انظر: ارتشاف الضرب ١٧٣٠/٤، المساعد ٢٥٤/٢. وقدْ بُنيَ على هذا الخلافِ النّحويِّ خلافاتٌ فقهيّةٌ، في ضوءِ تعدُّدِ الآراءِ في حول معنَى (إلى) في الأدلةِ الشّرعيّةِ، مثال ذلكَ: هل يدخل المِرفقانِ في الغسلِ في الوضوءِ أو لا؟ استنادًا إلى قولِه تعالى: " فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ: (المائدة ٦). انظر خلاف العلماء في ذلك في المغني لابن قدامة ١٣٧/١.

(٥) حكى ابنُ هشام عن الشيخ شهاب الدين القرافي أنه قال: لا خلاف في وجوبِ دخولِ ما بعد (حتّى) الجارّة فيما قبلها، وردّه بأن الخلاف في ذلك مشهورٌ، وأنّ الاتفاق إنّما هو في العاطفةِ لا الخافضة. انظر: مغني اللبيب ٢٦٧/٢.

غيرَ أنّ الجُرجانيّ (١) حكى أنّهُ وقعَ في بعضِ الكتبِ ما يوهمُ الشّكَ في دخولِ المجرور بـ(حتّى) في الحُكمِ، حتّى زعموا أنّ الرأسَ في حالةِ الجرِّ غيرَ مأكولٍ، قال الجرجانيّ: ولا يصِحُ ذلك باعتبارِ ودليل أنّه لا يصحُّ دخولُها على ما ليسَ بحرفٍ أو في حكمه. انتهى.

لكن قيل: قد تُستعملُ غايةً ينتهي الأمرُ عندَها، كقولِهم: صمتُ رمضانَ حتى يومِ العيد، بجرّ اليوم، قال الفاكهي (٢): وهو مُتَعيِّنٌ فيه (٣)، أي: إلى يومِ العيدِ، وهو غيرُ استعمالِها المُتعارَف، وفصّل ابنُ السّرّاجِ فقال (٤): إذا كانَ ما بعدَها مِن جنسِ ما قبلَها فهوَ داخِلٌ في الحُكمِ، كمثالِ: أكلتُ السمكةَ، وإذا [١٠/أ] لم يكُن مِن جنسِهِ فليس بداخِلٍ كالمثالِ المذكورِ قبلُ (٥).

ثانيها: انّهُ يجبُ في مجرورِها أن يكونَ آخرَ جزءٍ من الشيءِ، أو مائلًا في آخرِ جزءٍ منهُ؛ لأنّ الفعلَ المُعدّى بها الغرضُ أنْ ينقضي ما يتعلّقُ بها

---

(١) لا أدري من المراد هنا، أهو الشيخُ عبد القاهر الجرجاني المتوفى (٤٧١هـ)، ولم أجد في العوامل المائة ص ٤٧، وأما في المقتصد ٨٤١/٢ فقد صرّح بدخول ما قبلها فيما بعدها. أو هو الشريف الجرحاني المتوفى (٨١٦هـ)، وقد بحثتُ فيما توفّر لديّ مِن مصنفاته فلم أظفر بهذا النّص.

(٢) أحمد بن جمال الدين عبد الله بن أحمد ابن على شهاب الدين الفاكهي المكي، على خلافٍ في الاسم والنسب، ولد سنة (٨٩٩هـ)، وتوفى سنة (٩٧٢هـ)، من تصانيفه: تعريف الحدود في النحو وشرحه، مجيب الندا شرح قطر الندا لابن هشام. انظر: هدية العارفين ١٤٥/١، النور السافر ٢٤٩.

(٣) انظر: مجيب الندا في شرح القطر للفاكهي ٤٥٢.

(٤) انظر: الأصول ٤٢٤/١-٤٢٦. وانظر تفصيل المسألة في تمهيد القواعد ٢٩٨٨/٦.

(٥) يقصدُ قولهم: صمتُ رمضانَ حتى يومِ العيد.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

شيئًا فشيئًا، حتّى يأتي عليهِ، كقولك: أكلتُ السّمكةَ حتّى رأسَها، وقمتُ البارِحةَ حتّى الصباح، ولا تقول: حتّى نصفها، كما تقول: إلى نصفها (١).

ثالثها: أنّ (حتّى) يجبُ أن يتقدّمها اسمٌ يُغَيَّا بِمَا بعدَها، فلا يُقالُ: كتبتُ حتّى زيدٍ، كما يُقالُ: كتبتُ إلى زيدٍ (٢).

رابعها: أنّ معنى الغايةِ ليس مُتَمَكِّنًا مِن (حتّى) تمكُّنَه مِن (إلى) حتّى يصحّ قصدُ إسنادِهِ معها؛ ولذا يقالُ: أنا إليكَ، أي: أنْتَ غايتِي، ومنهُ قولُهُ –صلى اللهُ عليهِ وسلّم–في دعاءِ الافتتاحِ الذي رواهُ علـيٌّ (٣) –رضـيَ اللهُ

---

(١) انظر: المفصل ٣٨٠، الإيضاح في شرح المفصل ٢٠٧/٢، ١٤٥/٢، ونُسِبَ إلى المغاربة في المغني ٢٦٤/٢، قال أبو حيان: " هو قولُ أصحابِنا" التذييل ٢٤٨/١١، الارتشاف ١٧٥٥/٤، وخالف ابنُ مالك في شرح التسهيل ١٦٨/٣، ورأى أنّهُ غير لازمٍ، مستدلًّا بقول الشاعر: عيَّنَت ليلة فَمَا زلْتُ حتّى ... نِصفِها راجيًا فَعُدْتُ يَؤُوسًا
وعارضه في ذلك أبو حيان، قال:" وما استدل به المصنفُ من قوله "عيَّنَت ليلةً" البيت، لا حُجَّة فيه؛ لأنه لم يتقدم حتى ما يكون ما بعدها جزءًا له، ولا ما يكون ما بعدها ملاقيًا لآخر جزءٍ منه في الجملةِ المُغَيَّا العاملُ فيها بـ(حتّى)، فليس البيتُ نظيرَ ما مثَّل به أصحابُنا من قولهم: أكلتُ السَّمكةَ حتى وسطِها؛ لأنه تقدَّمَ (السَّمكةَ) في الجملة المُغَيَّا العاملُ فيها بـ(حتّى)، وليس الوسطُ آخرَ جُزْءٍ في السمكة، ولا ملاقيًا لآخرِ جزءٍ مِنْهَا، فلو صرَّح في الجملة بذكر الليلة فقال: فما زلت راجيًا وصلها تلك الليلة حتى وسطها–كان ذلك حجة" التذييل ٢٤٨/١١، وعارضه أيضا المرادي في توضيح المقاصد ٧٥٢/٢، وابنُ هشام في مغني اللبيب ٢٦٤/٢،

(٢) انظر: تمهيد القواعد ٢٩٩٠/٦، همع الهوامع ٤٢٣/٢. وعلل لذلك ابن هشامٍ بأنّ (حتّى) موضوعةٌ لإفادة تقضّي الفعلِ بعدها شيئًا فشيئًا، و(إلى) ليست كذلك. مغني اللبيب ٢٦٤/٢.

(٣) أبو الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، أول الناس إسلاما في قول كثير من أهل العلم، ولد قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح، فربّي في حجر النبيّ صلى اللّه عليه وسلّم ولم يفارقه، وشهد معه المشاهد إلا غزوة تبوك، وزوّجهُ فاطمةَ، بويع بالخلافةِ بعد مقتل سيدنا عثمان، استشهد سنة (٤٠هـ). انظر: الإصابة في تمييز الصحابة ٤٦٤/٤ وما بعدها.

عنهُ-:"أنَا بكَ وإليكَ، تباركْتَ وتعاليْتَ، استغفرُكَ وأتوبُ إليكَ" (١)، ولا يُقالُ ذلك بـــ(حتّى).

خامسُها: أنّ (إلى) تجيءُ في انتهاءِ [١٠/ب] الغايةِ مقابلة لـــ(مِنْ) في ابتدائِها، بخلافِ (حتّى)، فلا تقول: خرجتُ مِن البصرةِ حتى الكوفة، كما تقولُ فيهِ: إلى الكوفة؛ وذلك لضعفها عن معنى الغايةِ بخروجِها إلى غيرِها (٢) مِنَ المعانِي أصالةً (٣).

سادِسُها: أنّ (أنْ) تظهرُ مع (إلى) وأمّا مع (حتّى) فيجبُ إضمارُها كما مرّ.

سابعها: أنّ (إلى) تدخلُ على الظّاهرِ والمُضمرِ، تقول: خرجتُ إلى المسجدِ، والمسجدُ خرجتُ إليهِ، بخلافِ (حتّى) فإنها لا تدخلُ إلا على الظاهرِ، هذا مذهبُ سيبويه (٤)، والحجّةُ في ذلك (٥): أنّهُ لمّا لزمَ أنْ يكونَ

---

(١) الحديث في صحيح مسلم باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه ٥٣٤/١، وانظر: مسند أحمد ١٨٤/٢.

(٢) في الحاشية: توضيحُ ذلك أنّ (حتّى) تقتضي انسحاب الحكمِ الذي هو الفعل على الغايةِ، أعني: غاية الجمعِ أو اسم الجنس الدّاخلة (حتّى) على بعضِهِ؛ لنفي ...عدِ انسحابِ الفعلِ عليهِ، وأنّهُ غيرُ مرادٍ فيهم، ولا يتأتّى ذلك في لفظِ الواحدِ.

(٣) انظر: مغني اللبيب ٢٦٨/٢، الإتقان في علوم القرآن ٢٢٦/٢.

(٤) يقول سيبويه: "تقول: قمت إليه، فجعلته منتهاك من مكانك، ولا تقول: حتاه". الكتاب ٢٣١/٤، الأصول ٢٨١/٢. وسبقت الإشارة إلى مذهب المبرّد والكوفيين الذين يجيزون جرها للمضمر أول الرسالة.

(٥) قال سيبويه: "واستغنوا عن الإضمار في (حتى) بقولهم: رأيتُهم حتى ذاك، وبقولهم: دعْهُ حتى يوم كذا وكذا، وبقولهم: دعهُ حتى ذاك، وبالإضمار في إلى إذا قال دعهُ إليه؛ لأن المعنى واحد" الكتاب ٣٨٣/٢، وزاد الرضيُّ: "وأما الجارة فلا تدخل على المضمر، اجتزاء بـــ(إلى)، لكون (إلى) أشد تمكنا وأوسع تصرفا، فلهذا تدخل آخر الأجزاء وأوسطها وتقوم مقام الفاعل نحو: قيم إلى زيد" شرح الكافية ٢٧٦/٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ما قبلَها جمعًا، أو في معناهُ، وما بعدها بعضُ ذلك، لم يمكنْ عودُ الضميرِ على ذلك الظّاهرِ؛ ضرورةَ أنّهُ بعضُهُ، وحقُّ الضّمِيرِ أنْ يطابِقَ مُفسِّرَهُ (١).

وقيل: إنها لمْ تدخلْ على المضمرِ لأنّهُ يلزمُ إثباتِ ألِفها معهُ، وهي تُقلبُ ياءً في نظائرِ ذلك معه نحو: عليهِ وإليهِ ولديهِ، وكذا كلُّ حرفٍ أو اسمٍ غير مُتمكِّنٍ، فلو لم نقلبْ ألِفَ (حتّى) [١١/أ] لزمَ مخالفَتُها النّظائرِ، ولو قلبوها لزمَ تغييرها، والتغيير على خلافِ الأصلِ (٢).

وقيل: إنها لم تدخلْ على المُضمرِ؛ لإفضائها حينئذٍ إلى اختلاطِ الضَّمائرِ؛ لأنّ (حتّى) تدخلُ على الظّاهرِ مجرورًا ومنصوبًا (٣)، فإذا دخلت على المُضمرِ احتملَ الجرّ والنَّصب مع عدمِ ظهورِ الإعرابِ أو وجودِ القرينةِ المخصّصةِ لذلك.

ثامنها: أنّ (حتّى) يجبُ أن يتقدّمها ذو أجزاءٍ مقصودةٍ، ويكونُ مجرورُها من تلك الأجزاءِ، فلا تقولُ: قام زيدٌ حتّى عمرو، ولا: سارَ زيدٌ حتّى البيت، كما تقولُ: إلى البيتِ؛ لأنّ (حتّى) تدلُّ على الغاية إدخالٌ في الفعلِ، ولفظُ الواحدِ لا يتناولُ أكثرَ مِن مدلولِهِ، بحيثُ يجوزُ تخصيصهُ ببعضِهِ، بخلافِ ذي الأجزاءِ المقصودةِ (٤).

تاسعها: أنّهُ يشترط كونُ ما بعدَ (حتّى) من جنسِ ما قبلَها، فلا يقالُ: قامَ القومُ حتّى الحمار (٥).

---

(١) انظر: مغني اللبيب ٢٦١/٢.
(٢) انظر: مغني اللبيب ٢٦٣/٢، همع الهوامع ٤٢٥/٢.
(٣) انظر: شرح الكتاب للسيرافي ١٤٨/٣.
(٤) انظر: نتائج الفكر ١٩٨، اللمحة في شرح الملحة ٧٠٢/٢.
(٥) انظر: اللمحة في شرح الملحة ٧٠٢/٢.

عاشرُها: أنّ ما بعد (حتّى) يُذكرُ لعَظمتِهِ أو هوَانِهِ (١)، تقول: قدِمَ العسكرُ حتّى السُّلطانِ بالجرِّ، وقدمَ الحاجُّ [١١/ب] حتّى المشاة، ولا تقولُ: إلى السُّلطانِ، وإلى المشاةِ، ذكر ذلك كلّهُ الزمخشريُّ في المُفصَّلِ (٢).

وزاد بعضُهم (٣) الحادي عشرَ: أنّ (إلى) مختصَّةٌ بالدُّخولِ على المُفردِ، بخلافِ (حتّى) فإنها تدخلُ عليهِ وعلى الجُملةِ، وعزاهُ إلى الزّمخشريِّ أيضًا، وهو غيرُ مشهورٍ، بل غريبٌ جدًّا؛ لأنّ الداخلةَ على الجُمَلِ غيرُ الجارّةِ، والكلامُ إنّما هو في الجارّةِ، لكِن قالَ الشيخُ ابنُ الحاجب (٤): بيانُ ذلك انّ المعنى الذي يثبتُ لهَا في المفردِ هو المعنى الذي يثبتُ في الجُملةِ، وذلك هو انتهاءُ الغايةِ (٥)، وحقُّ الحرفِ إذا كانَ عاملًا في موضعٍ هاملًا في آخر أنْ يزولَ منهُ المعنى الذي كانَ لهُ في حالة إعمالِهِ، ألا ترى أنّ (أنْ) المصدريّةَ لمّا وليَتْ المُضارعَ نصبتهُ، وكانَ معناهُ الاستقبالَ، ولمّا وليَت الماضِي خلعَ منْها الدّلالةَ على الاستقبالِ؛ ولهذا يقعُ بعدَها الماضي الصَّريحُ. انتهى.

---

(١) عبّر عنه ابنُ الصّائغِ مرةً بالتعظيمِ والتحقيرِ، ومرةً بالارتفاع والدناءة. اللمحة ٧٠١/٢، وعبر بالأولى ابنُ الأثير في البديع ٢٥٣/١، وبالثانية ابنُ يعيش في شرح المفصل ٤٦٥/٤،

(٢) انظر: المفصل ٣٨٠.

(٣) يريد بـ(بعضهم) هنا: البعلي في الفاخر في شرح جمل عبد القاهر ٦٢٤/١، وهو الوجه السادس من أوجه الفروق التي ذكرها البعلي بين (حتّى) و (إلى).

(٤) بحثتُ عنه في مصنفاتِهِ المتاحةِ فلم أعثر عليهِ.

(٥) في الحاشيةِ: فكأنّهُ يقولُ: فلمّا دخلت على المفرداتِ والجملِ ولمْ يتغيّرْ معناها، علمنَا أنّ الداخلةَ على الجُمَلِ هي الداخلة على المُفرداتِ العاملة فيها الجرّ، غيرَ أنّ العمل لا يظهرُ في الجُمَلِ.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وهوَ ظاهِرُ الميلِ إلى مذهبِ أبي إسحاقَ [١٢/أ] الزّجاج القائل بأنّ (حتّى) [١] الجارّةَ الدّاخلةَ على الجُمَلِ كما قدّمناهُ. فليُتأمّل فإنّ لهُ محصلًا يرقّ زجاجُه، ويروقُ مجاجُه [٢].

مسألة:

ذهب الكسائيُّ [٣] إلى أنَّ (حتَّى) لا تكونُ حرفَ جرٍّ (٤)، فإذا قلتَ: ضربتُ القومَ حتَّى زيدٍ، تقديرُ الكلامِ عندَهُ: حتّى انتهى ضربي إلى زيدٍ، فيكونُ الجرُّ بـ(إلى). وهو فاسدٌ؛ لاشتمالِه على الحذفِ الكثيرِ،

---

(١) في المخطوطة (مِن)، ولعلّ الصواب ما أثبته وانظر: المحطوط ٦/ب.

(٢) مُجاجُ فمِ الْجَارِيَةِ: رِيقُها، ومُجاجُ الْعِنَبِ: مَا سالَ مِنْ عَصِيرِهِ، ومُجاجُ النحلِ: عَسَلُها، ومُجاجُ المُزْنِ مَطَرُه. انظر: لسان العرب (مجج) ٣٦٢/٢.

(٣) انظر: شرح الكتاب لسيبويه ٢٠٨/٣، شرح التسهيل ٢٤/٤، همع الهوامع ٣٨٠/٢، وفيها أنه جوز إظهار (إلى) بعدها، فالجر بعدها بـ(إلى) ظاهرة ومضمرة. ووافقه في ذلك ابنُ خالويه، قال في إعراب القراءات السبع وعللها ٥١٠/٢: "بم خفضت (حَتّى مَطلَعِ) (القدر ٥)، وقد رأيت (حتّى) تنصِبُ في نحو قوله:" حتّى يَقُولَ الرَّسولُ" (البقرة ٢١٤)؟
فالجوابُ في ذلك أنّ (حتّى) إذا كانت غايةً خفضت الاسم بإضمار (إلى).

(٤) انظر: شرح التسهيل ٢٤/٤، شرح الكافية للرضي ٢٧٣/٤، تمهيد القواعد ٤١٧٢/٨. ونسبَ ابنُ يعيش للفراء أنّ (حتّى) "حَتَّى" من عوامل الأفعال مجراها مجرى "كَيْ"، و"أنْ"، وليس عملها لازمًا في الأفعال، ألا تراك تقول: "سرتُ حتى أدخلُها"، و"وقعتُ حتى وصلتُ إلى كذا" فلا تعمل ها هنا شيئًا؟ ثُمَّ لما نابت عن "إلى"، خفضت الأسماءَ لنيابتها وقيامِها مقامَ "إلى". ثم قال: وهو قولٌ واهٍ فيه بُعْدٌ؛ لأنه يؤدّي إلى إبطال معنى "حتّى". وذلك أن بابَ "حَتَّى" في الأسماء أن يكون الاسم الذي بعدها من جملةِ ما قبلها وداخلًا في حكمه ممّا يُستبعد وجوده في العادة، كقولنا: "قاتلتُ السِّباعَ حتى الأُسودِ"، فقتالُه الأسدَ أبعدُ من قتاله لغيره، وكذلك "اجترأ على الناسُ حتى الصبيانِ"؛ لأن اجتراء الصبيان أبعدُ في النفوس من اجتراء غيرهم، ولو جعلنا مكانَ "حَتَّى" "إلى"؛ لَمَا أدَّى هذا المعنى. شرح المفصل ٤٦٧/٤، وانظر: الجنى الداني ٥٤٢.

وإضمارِ الجارِّ (١)، ويبطِلُهُ قولُنَا: حتّام (٢). فافهمهُ.

<u>تتمَّةٌ وتلخيصٌ:</u>

اعلمْ أنّهُ إذا وقع تلوَ (حتّى) الفعلُ المُضارِعُ، فإن كانَ مُستقبلًا بالنّظَرِ لزمَنِ التّكلُّمِ فـ(حتّى) جارّةٌ (٣)، والنصبُ واجبٌ، نحو قولِه -تعالى-: "لَن نّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ" (٤)، ولا سبيلَ فيهِ إلى الرّفعِ على جعلِ (حتّى) ابتدائيّةً، وإن كانَ حالًا بالنسبةِ إلى زمنِ التّكلُّمِ فـ(حتّى) ابتدائيّةٌ، والرّفعُ واجبٌ نحو قولك: سرتُ حتّى أدخلُ البلدَ، إذا قلتَ ذلك وأنتَ في حالةِ [١٢/ب] تلبُّسِكَ بالدخولِ، ولا سبيلَ فيهِ إلى النّصْبِ، على جعلِ (حتّى) جارّة، وإن كان ماضيًا بحسبِ المعنى أو مستقبلًا، ولكن لو اعتبرنا الفعلَ الذي قبل (حتّى) -وأعني بذا اللغويّ- لوجدنا الفعلَ الذي بعدها مستقبلًا بالنِّسبةِ إليهِ، فيجوزُ جعلُ (حتّى) ابتدائيةً، ورفع الفعلِ بعدَها على تقديرِ الحاليّةِ، ويجوزُ جعلها جارّةً، والفعل بعدها منصوبًا على عدمِ اعتبارِ التلبُّسِ بالحاليّةِ، وهو الأوجهُ، مثالُ الوجهينِ قوله تعالى: "وَزُلْزِلُوا حَتّى يَقُولَ الرَّسُولُ" (٥)، بنصبِ (يقول) بـ(أنْ) مضمرةً وجوبًا، ويرفعه على التّجرُّدِ حسبما وردَت بهِ القراءتانِ -كما قدمناه من قبلُ- (٦)، وأحسنَ

---

(١) انظر: الإنصاف ٤٩١/٢.

(٢) وأصلها: حتى ما، وما للاستفهام ولا تسقط عنها الألف إلا أن يدخل عليها خافض، فعلم بذلك أنّ حتى خافضة. انظر: شرح الكتاب للسيرافي ٢١٠/٣.

(٣) والمجرور هو المصدر المؤول من (أنْ) المقدَّرة والفعل المضارع.

(٤) طه ٩١.

(٥) البقرة ٢١٤.

(٦) انظر: ٦/أ، ٩/أ.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

تحريرَه خاتمةُ المُحقِّقين ابنُ هشامٍ في مُغنيهِ (١)، ومعنى الحالِ المُقدّرةِ هو أنْ يكونَ الفعلُ قدْ وقعَ، فيقدّر المخبرُ بهِ اتِّصافَهُ بهِ حالَ الإخبارِ، كما أفادَهُ الشيخُ ابنُ مالكٍ في شرح كافيتِهِ (٢)، وأوضحَهُ السَّيِّدُ الصفويُّ (٣) فقال: " معناهُ أنْ يكونَ الفعلُ واقِعًا في الماضي [١٣/أ] وتخبر عنهُ بالفعلِ الحالِ؛ نظرًا إلى إنّكَ لو أخبرتَ عنهُ وقتَ حصولِه لكانَ بهذهِ العبارةِ، فأنتَ تحكي ما تقولُ في ذلك الوقتِ، فإذا قلتَ: سرتُ حتّى أدخلها، كأنّكَ تقولُ: حتّى قلتُ: أدخلها، وأمّا إذا كانَ الفعلُ مستقبلًا فتقدّر في (حتى أدخلها): فأنا الآنَ مُتمكِّنٌ من العزمِ والدُّخولِ". واللهُ -سُبحانَهُ- أعلمُ.

هذا ما تيسَّرَ للعبدِ الضَّعيفِ محمدٍ بن كمالِ الدين بنِ حمزةَ الحُسينيِّ جمعَهُ في هذا المقامِ، بتقديرِ مَنْ بيدِهِ أزمَّةُ الحلِّ والإبرامِ، ويرجو من أولي المشاهدِ الجميلةِ ملاحظةَ هذهِ الورقاتِ بعينِ الرِّضا الكليلةِ، غير مهملِي قولَ الشّاعرِ:

وَمَن ذا الذي تُرضَى سَجَاياهُ كُلُّها ... كَفى المَرءَ نُبلاً أَنْ تُعَدَّ مَعايبُهْ (٤)

---

(١) انظر: مغني اللبيب ٢/٢٧٦، ٢٧٧.

(٢) انظر: شرح الكافية الشافية ٣/١٥٤٣، شرح ابن الناظم على الألفية ٤٨١.

(٣) عيسى بن محمد بن عبد الله بن محمد السيد الشريف الحسيني الإيجي الشافعي، اشتغل في النحو والصرف على أبيه، ولازم الشيخ الكازواني، من تصانيفه: شرح الكافية، وشرح الفوائد الغياثية، شرح الغرة في المنطق، توفي سنة (٩٥٣ه). انظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ٢/٢٣٠ وما بعدها.

(٤) البيت من الطويل ليزيد بن محمد المهلبي، ويُروَى: كفى المرء فخرا، انظر: التذكرة الحمدونية ٢/٢٤٥، الحماسة المغربية ٢/١٢٤٧، نهاية الأرب في فنون الأدب ٣/٩٤ وغيرها.

وأينَ الحقيرُ مِن هذه المدارِكِ حتّى يطيعه حلّها، وقد تمّ تـدبيجِ هـذه الخميلة في سلخِ (١) شوّال المبارك، لسنة ستٍّ وأربعينَ بعدَ الألفِ، أحسنَ اللهُ تعالى خِتامَها، وحُرِّرَت هذه الصحيفةُ في عاشرِ شـوّال، سـنة إحـدى وخمسينَ وألف. وصلّى اللهُ على سيِّدِنا محمّدٍ وآلِهِ وصحبِهِ وسـلّمَ وبجّـلَ وكرّم.

(١) السَّلْخ، بِالْفَتْح: آخِرُ الشَّهرِ، كمُنْسَلَخِه، بِفَتْح اللَّام. انظر: تاج العروس (سلخ) ٢٧١/٧.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الفهـــارسُ العامَّـــةُ

فهرس القرآن الكريم

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
"عَتّى حِينٍ"	يوسف	٣٥	٧٠٧٦
" وَزُلْزِلُوا حَتّى يَقُولُ الرَّسُولُ"	البقرة	٢١٤	-٧٠٩١ -٧٠٩٨ ٧١٠٥
" لَيَسْجُنُنّهُ حَتّى حِينٍ"	يوسف	٣٥	٧٠٩٤
"لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى"	طه	٩١	-٧٠٩٤ -٧٠٩٧ ٧١٠٥
"فَاصْبِرُوا حَتّىٰ يَحْكُمَ اللّهُ بَيْنَنَا"	الأعراف	٨٧	٧٠٩٤
-:"فَقَاتِلُوا الّتِي تَبْغِي حَتّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللّهِ"	الحجرات	٩	٧٠٩٤
"سَلَامٌ هِيَ حَتّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ"	القدر	٥	٧٠٩٤

فهرس الحديث والأثر

الحديث	الصفحة
قول عمرُ-رضي اللهُ تعالَى عنهُ-:" أقْرئِ النّاسَ بلُغةِ قُريشٍ"	٧٠٧٦
قولـه ﷺ:"-:"أنَا بكَ وإليكَ، تباركْتَ وتعاليْتَ، استغفرُكَ وأتوبُ إليكَ"	٧١٠١

فهرسُ الشِّعر

صدر البيت	العجُز	القائل	البحر	الصفحة
أَتَتْ	تخِيبُ	مجهول	الوافر	٧٠٧٩
وَمَن ذا	مَعايبُهْ	ليزيد بن محمد المهلبي	الطويل	٧١٠٧
أُحِبُّ	الكِلابِ	جرير	الوافر	٧٠٨٨
قَهَرْنَاكُمُ	الأصَاغِرَا	مجهول	الطويل	٧٠٧٩
سَرَيْتُ	بأرْسَانِ	امرؤ القيس	الطويل	٧٠٨٢-٧٠٨٩
أَلقَى	أَلْقَاهَا	المتلمس-مروان بن سعيد	الكامل	٧٠٨٠

فهرس الأعلام

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
الأخفش	٧٠٩٠	البعلي (أبو الفتح)	٧٠٩٦
الجرجاني	٧٠٩٩	ابن جني	٧٠٧٧
ابن الحاجب	٧٠٨١-٧٠٨٤-٧٠٨٥-٧٠٨٨-٧٠٩٣-٧١٠٣	ابن الخباز	٧٠٨١-٧٠٨٣
الدماميني	٧٠٨٣	الرضيّ	٧٠٨٧
الزجاج	٧٠٩٣-٧١٠٤	زكريا الأنصاري	٧٠٨٤
الزمخشري	٧٠٨٧-٧١٠٣	أبو زيد الأنصاري	٧٠٨٥
ابن السراج	٧٠٨٣-٧٠٩٩	سبط الطبلاوي	٧٠٩٧
ابن السيِّد	٧٠٨٢	سيبويه	٧٠٨٥-٧٠٩٠-٧١٠١
الشنواني	٧٠٩٠-٧٠٩٦	الصفوي	٧١٠٦
أبو علي الفارسي	٧٠٨٤-٧٠٩٣	علي-رضي الله عنه-	٧١٠٠

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الفاكهي	٧٠٩٩	الكسائي	٧٠٧٧-٧١٠٤
ابن مالك	٧٠٧٨-٧٠٨٣-٧٠٩٦-٧١٠٧	المبرد	٧٠٧٩
امرؤ القيس	٧٠٨٢-٧٠٨٩	ابن مروان النحوي	٧٠٨٠
ابن مسعود – رضي الله عنه–	٧٠٧٦	موسى –عليه السلام–	٧٠٦٣
ابن هشام	٧٠٤٣		

فهرس القبائل والطوائف والجماعات

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
البصريون	٧٠٩٥/٧٠٩٦	ثقيف	٧٠٧٥
قريش	٧٠٧٦	قوم موسى	٧٠٩٤
الكوفيون	٧٠٥٥/٧٠٩٥	النحاة	٧٠٧٨/٧٠٩٦
هذيل	٧٠٧٥		

فهرس الكتب الواردة

اسم الكتاب	الصفحة	اسم الكتاب	الصفحة
الإغفال	٧٠٩٣	التسهيل	٧٠٨٣/٧٠٨٦
شرح الجمل للبعلي	٧٠٩٦	شرح الكافية الشافية	٧١٠٦
الدرر السنية	٧٠٨٤	الدرر البهية	٧٠٩٠
العقود الجوهرية	٧٠٨٣	الكافي شرح الهادي	٧٠٥٤ / ٧٠٨٤
مغني اللبيب	٧١٠٦	المفصل	٧١٠٣

فهرسُ المصادرِ

- الإبانة في اللغة العربية، لسَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري، تحقيق د. عبد الكريم خليفة –د. نصرت عبد الرحمن –د. صلاح جرار –د. محمد حسن عواد – د. جاسر أبو صفية، ط: وزارة التراث القومي والثقافة –مسقط –سلطنة عمان، الأولى، ١٤٢٠ هـ –١٩٩٩ م.
- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.
- الأداة (حتَّى) في الصَّحيحينِ، دراسةٌ نحويّةٌ تطبيقية، د/ حسين بن عثمان الحكمي، بحث منشور في مجلة جامعة أم القرى لعلومِ الشريعةِ واللغة العربيةِ وآدابها، الجزء (٩) العدد (٤٣) ١٤٢٨ه.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان، تحقيق د/ رجب عثمان محمد، ط: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الأولى، ١٤١٨ –١٩٩٨م.
- أسرار العربية للأنباري، تحقيق: فخر صالح قدارة، ط: دار الجيل بيروت / الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.
- أسْد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير، ط: دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ –١٩٨٩م.
- الأصول في النحو لابن السراج، تحقيق/ عبد الحسين الفتلي، ط: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، د ت.
- الأعلام للزركلي، ط: دار العلم للملايين، الخامسة عشر ٢٠٠٢ م.
- الإغفال لأبي علي الفارسي، تحقيق د/ عبد الله بن عمر الحاج إبراهيم، ط: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث ٢٠٠٣.
- الاقتراح في علم أصول النحو، تحقيق د/ محمود فجال، ط: دار القلم، دمشق، الأولى، ١٤٠٩ –١٩٨٩ م.

- الإقليد شرح المفصل لتاج الدين الجندي، تحقيق د/ محمود أحمد علي أبو كته الدراويش، ط: جامعة الإمام محمد بن سعود، الأولى ١٤٣٣ه-٢٠٠٢م.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة لجمال الدين القفطي، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: دار الفكر العربي -القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الأولى، ١٤٠٦ هـ -١٩٨٢م.
- الإنباه على قبائل الرواة، لأبي يوسف بن عبد الله النمري القرطبي، ط: تحقيق/ إبراهيم الإبياري، ط: دار الكتاب العربي -بيروت - لبنان، الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، ط: المكتبة العصرية، الأولى ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب، تحقيق د/ موسى بناي العليلي، ط: مطبعة العاني، بغداد د ت.
- البديع في علم العربية لمجد الدين بن الأثير، تحقيق د/ فتحي أحمد علي الدين، ط: جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الأولى، ١٤٢٠ هـ.
- بغية الوعاة للسيوطي، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: المكتبة العصرية -لبنان / صيدا، د ت.
- تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي، مجموعة من المحققين، ط: دار الهداية، د ت.
- التذكرة الحمدونية لبهاء الدين البغدادي، ط: دار صادر، بيروت، الأولى، ١٤١٧ هـ.
- التذييل والتكميل لأبي حيان الأندلسي، تحقيق د/ د. حسن هنداوي، ط: دار القلم -دمشق (من ١ إلى ٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا، الأولى د ت.
- تراجم بعض أعيان دمشق لابن شاشو، ط: المطبعة اللبنانية ١٨٨٦م.

- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك، ط: المطبعة الميرية، مكة المكرمة، ١٣١٩هـ.
- التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري، تحقيق/ محمد باسل العيون السود، ط: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد للدماميني، تحقيق د/ محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى، د ط: الأولى، ١٤٠٣ هـ -١٩٨٣ م.
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لأبي عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، ط: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، ١٣٨٧ هـ.
- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش، ط: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الأولى، ١٤٢٨ هـ.
- توضيح المقاصد والمسالك للمرادي، تحقيق د/ عبد الرحمن علي سليمان، ط: دار الفكر العربي، الأولى ١٤٢٨هـ -٢٠٠٨م.
- توجيه اللمع لابن الخبّاز، تحقيق د/ فايز دياب، ط: دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، الثانية ١٤٢٨ه-٢٠٠٧م.
- جامع البيان في القراءات السبع لأبي عمرو الداني، تحقيق/ مجموعة من المحققين، ط: جامعة الشارقة - الإمارات، الأولى، ١٤٢٨ هـ -٢٠٠٧ م.
- الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي، تحقيق د/ فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، ط: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
- حاشية الشمنِّي على مغني اللبيب، ط: المطبعة البهية بمصر، د ت.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، ط: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الأولى ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م.

- (حتّى) العاطفة على غيرِ مذكورٍ، د/ عباس علي السوسوة، بحثٌ منشورٌ في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، المجلد (٢٦) العدد (٦٣) ١٤٢٣ه.
- الحلل في شرح أبيات الجمل لابن السيد البطليوسي، تحقيق د/ يحيى مراد، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤٢٤ه-٢٠٠٣م.
- الحماسة المغربية لأبي العباس التادلي، تحقيق/ محمد رضوان الداية، ط: دار الفكر المعاصر – بيروت، الأولى، ١٩٩١م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي، تحقيق/ عبد السلام هارون، ط: مكتبة الخانجي، القاهرة، الرابعة، ١٤١٨ هـ -١٩٩٧ م.
- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبِّي، ط: دار صادر – بيروت، د ت.
- الدارس في تاريخ المدارس لعبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي، تحقيق/ إبراهيم شمس الدين، ط: دار الكتب العلمية، الأولى ١٤١٠هـ -١٩٩٠م.
- الدرر البهية على شرح الأزهرية للشنواني، نسخة محملة من موقع جامعة الملك سعود، تحت رقم ٧٣٥٥ ف ٢/١٥٣٩.
- الدرر السنية، حاشية على شرح الخلاصة للشيخ/ زكريا الأنصاري، تحقيق د/ وليد بن أحمد بن صالح الحسين، ط: دار ابن حزم، الأولى ١٤٣٢ه-٢٠١١م.
- الدرر اللوامع للشنقيطي، تحقيق د/ أحمد السيد سيد أحمد، ط: المكتبة التوفيقية، د ت.
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم للشيخ/ محمد عبد الخالق عضيمة، ط: دار الحديث، القاهرة، د ت.
- ديوان امرئ القيس، اعتنى به/ عبد الرحمن المصطاوي، ط: دار المعرفة – بيروت، الثانية، ١٤٢٥ هـ -٢٠٠٤ م.
- ديوان المتلمس الضبعي، تحقيق/ كامل الصيرفي، ط: معهد المخطوطات العربية، ١٣٩٠ه-١٩٧٠م.

- ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، لمحمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَّوِي، ط: دار المعراج الدولية للنشر [جـ ١ -٥]، دار آل بروم للنشر والتوزيع [جـ ٦ -٤٠]، طبع من سنة ١٤١٦-١٤٤٢ه/ ١٩٩٦-٢٠٠٣م.
- رسالة في جمل الإعراب للمرادي، تحقيق د/ سهير خليفة، د ط، الأولى ١٤٠٧ه-١٩٨٧م.
- ريحانة الألبّا وزهرة الحياة الدنيا للشهاب الخفاجي، تحقيق/ عبد الفتاح محمد الحلو، ط: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الأولى، ١٣٨٦ هـ-١٩٦٧ م.
- زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي، تحقيق/ عبد الرازق المهدي، ط: دار الكتاب العربي – بيروت، الأولى -١٤٢٢ هـ.
- سلم الوصول إلى طبقات الفحول لحاجي خليفة، تحقيق/ محمود عبد القادر الأرناؤوط، ط: مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، الأولى ١٤١٠ه.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٨مـ.
- شرح التسهيل لابن مالك، تحقيق د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، ط: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).
- شرح الشيخ خالد على العوامل المائة للجرجاني، تحقيق د/ البدراوي زهران، ط: دار المعارف، الثانية د ت.
- شرح شواهد المغني للسيوطي، علّق عليه/ أحمد ظافر كوجان، ط: لجنة التراث العربي، د ط ١٣٨٦ هـ -١٩٦٦ م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق الشيخ/ محمد محيي الدين عبد الحميد، ط: دار التراث –القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، العشرون ١٤٠٠ هـ -١٩٨٠ م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك، تحقيق/ عدنان عبد الرحمن الدوري، ط: مطبعة العاني، بغداد ١٣٩٧ه-١٩٧٧م.
- شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام، تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد، د ط، الحادية عشرة ١٣٨٣ه.
- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد بن محمد بن عمر بن سالم مخلوف، علق عليه: عبد المجيد خيالي، ط: دار الكتب العلمية، لبنان، الأولى، ١٤٢٤ هـ -٢٠٠٣ م.
- شرح الكافية للرضي، تحقيق د/ يوسف حسن عمر، ط: جامعة قار يونس - ليبيا، الأولى ١٣٩٥ه -١٩٧٥ م.
- شرح الكافية الشافية لابن مالك، تحقيق/ عبد المنعم أحمد هريدي، ط: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، الأولى ١٤٠٢ه-١٩٨٢م.
- شرح كتاب سيبويه للسيرافي، تحقيق/ أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، ط: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الأولى ٢٠٠٨.
- شرح المفصل لابن يعيش، تحقيق د/ إيميل يعقوب، ط: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الأولى، ١٤٢٢ هـ -٢٠٠١ م.
- شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب لابن الحاجب، تحقيق/ جمال عبد العاطي مخيمر، ط: مكتبة نزار مصطفى الباز مكة المكرمة-الرياض، الأولى ١٤١٨ه-١٩٩٧م.
-شرح الهداية لأبي العباس المهدوي، تحقيق د/ حازم سعيد حيدر، ط: مكتبة الرشد، الرياض، د ت.
- شرح الوافية نظم الكافية لابن الحاجب، تحقيق د/ موسى بنّاي العليلي، ط: مطبعة الآداب في النجف الأشرف، ١٤٠٠ه-١٩٨٠م.

- صحيح الإمام مسلم، تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- الصحاح للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط: دار العلم للملايين – بيروت، الرابعة ١٤٠٧ هـ -١٩٨٧ م.
- الصفوة الصفيّة في شرح الدرة الألفية لتقي الدين النيلي، تحقيق د/ محسن سالم العميري، ط: جامعة أم القرى، الأولى ١٤٢٠ه.
- عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب لأبي بكر الهمداني، تحقيق/ عبد الله كنون، ط: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، الثانية، ١٣٩٣ هـ -١٩٧٣ م.
- العقد الوسيم في أحكام الجار والمجرور والظرف وما لكل منهما من التقسيم، لصلاح بن الحسن بن يحيى بن علي الأخفش الصنعاني، تحقيق د/ صلاح بن سليمان العمير، منشور في مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد الخامس، المحرم ١٤١٢ه.
- العوامل المائة للجرجاني، عني به/ أنور بن أبي بكر الشيخي الداغستاني، ط: دار المنهاج، لبنان الأولى ١٤٣٠ه-٢٠٠٩م.
-غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر، ط: مكتبة ابن تيمية.
- الفائق في غريب الحديث والأثر للزمخشري، تحقيق/ علي محمد البجاوي – محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: دار المعرفة – لبنان، الثانية د ت.
- الفاخر في شرح جمل عبد القاهر للبعلي، تحقيق د/ ممدوح محمد خسارة، السلسلة التراثية ٢٤، د ط.
- الفصول المفيدة في الواو المزيدة لصلاح الدين الدمشقي العلائي، تحقيق/ حسن موسى الشاعر، ط: دار البشير – عمان، الأولى، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان للقلقشندي، تحقيق/ إبراهيم الإبياري، ط: دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، الثانية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م.
- الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، لأبي القاسم الهذلي، تحقيق/ جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، ط: مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الأولى، ١٤٢٨ هـ -٢٠٠٧ م.
- الكتاب لسيبويه، تحقيق/ عبد السلام هارون، ط: مكتبة الخانجي، القاهرة، الثالثة، ١٤٠٨ هـ -١٩٨٨ م.
- كتاب الأفعال للسرقسطي، تحقيق/ حسين محمد شرف، ط: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٩٥ هـ -١٩٧٥ م.
- كتاب الألفاظ لابن السكيت، تحقيق د. فخر الدين قباوة، ط: مكتبة لبنان ناشرون، الأولى، ١٩٩٨م.
- كتاب الإِلْمَا والإِنْمَا فيما يتعَلّقُ ببحثِ (أمّا)، للكافيَجي (ت٨٧٩هـ) ــ تحقيق د/ هشام السعيد البلتاجي، بحث مستل من حولية كلية اللغة العربية بجرجا، العدد (٢٥)، الجزء (٦)، ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م.
- كتاب فيه لغات القرآن للفراء، ضبطه وصححه/ جابر بن عبد الله السريع، د ط، ١٤٣٥هـ.
- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة للغزي، تحقيق/ خليل المنصور، ط: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الأولى، ١٤١٨ هـ -١٩٩٧ م.
- لسان العرب لابن منظور، ط: دار صادر – بيروت، الثالثة -١٤١٤ هـ.
- اللباب في تهذيب الأنساب لعز الدين بن الأثير، ط: دار صادر – بيروت، د ت.
- اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري، تحقيق د/ عبد الإله النبهان، ط: دار الفكر – دمشق، الأولى، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

- اللمحة في شرح الملحة لابن الصائغ، تحقيق د/ إبراهيم بن سالم الصاعدي، ط: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
- اللمع في العربية لابن جني، تحقيق/ فائز فارس، ط: دار الكتب الثقافية – الكويت، د ت.
- مجيب الندا في شرح قطر الندى للفاكهي، تحقيق د/ مؤمن عمر البدارين، ط: الدار العثمانية للنشر، الأولى ١٤٢٩ه-٢٠٨م.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني، ط: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه، مكتبة المتنبي، القاهرة، د ت.
- مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للمباركفوري، ط: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء-الجامعة السلفية -بنارس الهند، الثالثة -١٤٠٤ ه، ١٩٨٤م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي، تحقيق/ فؤاد علي منصور، ط: دار الكتب العلمية – بيروت، الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.
- المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل، تحقيق د/ محمد كامل بركات، ط: جامعة أم القرى (دار الفكر، دمشق -دار المدني، جدة)، الأولى، (١٤٠٠ - ١٤٠٥ هـ).
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط -عادل مرشد، وآخرون، ط: مؤسسة الرسالة، الأولى، ١٤٢١ هـ -٢٠٠١ م.
- مشيخة أبي المواهب الحنبلي، تحقيق/ محمد مطيع الحافظ، ط: دار الفكر دمشق، دار الفكر المعاصر بيروت، الأولى ١٤١٠ه.
- معاني القراءات للأزهري، ط: مركز البحوث في كلية الآداب -جامعة الملك سعود، الأولى، ١٤١٢ هـ -١٩٩١ م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- معجم الأدباء لياقوت الحموي، تحقيق/ إحسان عباس، ط: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الأولى، ١٤١٤ هـ -١٩٩٣ م.
- معجم البلدان لياقوت الحموي، ط: دار صادر، بيروت، الثانية، ١٩٩٥ م.
- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، ط: مكتبة المثنى -بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، د ت.
- معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، د/ مصطفى عبد الكريم الخطيب، ط: مؤسسة الرسالة، الأولى ١٤١٦ه-١٩٩٦م.
- المعجم المفصل في شواهد العربية، د/ إيميل بديع يعقوب، ط: دار الكتب العلمية، الأولى، ١٤١٧هـ -١٩٩٦م.
- المغني لابن قدامة، ط: دار الفكر بيروت، الأولى ١٤٠٥ه.
- مغني اللبيب لابن هشام، تحقيق د/ عبد اللطيف الخطيب، ط: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت. د ت.
- المفضل في شرح المفصل (باب الحروف) لعلم الدين السخاوي، تحقيق د/ يوسف الحشكي ٢٠٠٢م، د ط.
- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية للشاطبي، تحقيق/ مجموعة من المحققين، ط: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة، الأولى، ١٤٢٨ هـ -٢٠٠٧ م.
- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية للعيني، تحقيق/ أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر، ط: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
- المقتصد في شرح الإيضاح للجرجاني، تحقيق د/ كاظم بحر المرجان، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية ١٩٨٢م.

- المقتضب للمبرد، تحقيق/ محمد عبد الخالق عظيمة، ط: عالم الكتب. – بيروت. د ت.
- منازل الحروف للرماني، تحقيق/ إبراهيم السامرائي، ط: دار الفكر – عمان، د ت.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الثانية، ١٣٩٢ه.
- منهج كتاب البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف، سعدية خالد محمود، بحث منشور في مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، لاهور، باكستان، العدد (١٩) ٢٠١٢م.
- نتائج الفكر في النَّحو للسُّهَيلي، تحقيق/ عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، ط: دار الكتب العلمية، الأولى: ١٤١٢ –١٩٩٢ م.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات الأنباري، تحقيق/ إبراهيم السامرائي، ط: مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، الثالثة، ١٤٠٥ هـ –١٩٨٥ م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، تحقيق/ طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي، ط: المكتبة العلمية –بيروت، ١٣٩٩هـ –١٩٧٩م.
- نهاية الأرب في فنون الأدب لشهاب الدين النويري، ط: دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الأولى، ١٤٢٣ هـ.
- هداية مجيب الندا إلى شرح قطر الندى للشنواني (مخطوط)، نسخة مُحَمَّلة من موقع أرشيف جامعة تورنتو (University of Toronto).
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة، إستانبول ١٩٥١م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي، تحقيق/ عبد الحميد هنداوي، ط: المكتبة التوفيقية – مصر، د ت.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الفهرس التفصيلي للبحث

م	الموضـــــوع	رقم الصفحة
١.	ملخص	٧٠٤١
٢.	Abstract	٧٠٤٢
٣.	-المقدمة	٧٠٤٣
٤.	-أولا: قسم الدراسة:	٧٠٤٥
٥.	-المبحث الأول: التعريف بالمؤلف.	٧٠٤٦
٦.	-اسمه ونسبه.	٧٠٤٦
٧.	-مولده وحياته.	٧٠٤٦
٨.	-أولاده وإخوته.	٧٠٤٨
٩.	-مكانته وثناء العلماء عليه.	٧٠٤٩
١٠.	-شيوخه.	٧٠٥٠
١١.	-تلاميذه.	٧٠٥١
١٢.	-آثاره.	٧٠٥١
١٣.	-وفاته.	٧٠٥٢
١٤.	-المبحث الثاني: التعريف بالرسالة.	٧٠٥٣
١٥.	-المصنفات في (حتَّى).	٧٠٥٣
١٦.	-مصادر الرسالة.	٧٠٥٤
١٧.	-الشخصية النحوية للمؤلف.	٧٠٥٨
١٨.	-أدلته.	٧٠٦٣
١٩.	-السِّمات العامَّة للرِّسالة.	٧٠٦٨
٢٠.	-ثانيا: قسم التحقيق:	٧٠٧٠

م	الموضـــــوع	رقم الصفحة
٢١.	-توثيق نسبة الرسالة.	٧٠٧٠
٢٢.	-عنوان الرسالة.	٧٠٧٠
٢٣.	-وصف النُّسَخ.	٧٠٧٠
٢٤.	-عملي في التحقيق.	٧٠٧١
٢٥.	-نماذج من المخطوطات.	٧٠٧٢
٢٦.	-النَّصُّ المحقق.	٧٠٧٥
٢٧.	-فهرس القرآن.	٧١٠٨
٢٨.	فهرس الحديث والأثر	٧١٠٨
٢٩.	-فهرس الشعر.	٧١٠٨
٣٠.	-فهرس الأعلام.	٧١٠٩
٣١.	-فهرس الكتب الواردة.	٧١٠٩
٣٢.	فهرسُ المصادرِ	٧١١٠
٣٣.	-الفهرس التفصيلي للبحث.	٧١٢٢